ومتى حضرت وظائبا في حزبه ✫ فيها اعتقد ذات النبي محمد
وحضوره في ختمهم متحقق ✫ مع صحبه الخلفا اعتنا بالمشهد
وعلى الدوام لحبه اثر فرق ✫ قلبا بذكره واطمئن ومجد
وهو المعين مسلسل من حجره ✫ عذب عبيره واضح للمورد
نعني طريقته بغير تعنعن ✫ من احمد في يقظة عن احمد
هي غضة مكفولة حسناء قد ✫ ازرت جمالا بالعذاري النهد
ما ظن من يومي لها بتعرض ✫ ايخال مبذوذ الوغى كالانجد
وحذار ان يسلم لطعنة فاتك ✫ منها المنية اسرعت للعود
ايظن مخذول الظنون حياة ذي ✫ التعريض للافراد كالمتودد
ام من قلى حسدا تقول منصفا ✫ من قلبه ما بثه من مكمد
يا نابذا طرق السعادة عابثا ✫ بذوي الولاية للحروب تجرد
اظننت انك قادر للحرب من ✫ رب السما ام رمته بتعمد
كلا وشؤمك ما سويت بعوضة ✫ ان السحاب بنفخة لم يردد
والشمس ان طلعت ينزغ شعاعها ✫ اتطاق ردا عند ستر مهدد
ان الكبير على الوشاة منزه ✫ لو تمتحنه لم يرع من معتد
امعن عيانا ما يروق لمنظر ✫ ويلذ للسمع السليم المنشد
ان المهيمن وهو خالق من يرى ✫ نسب الوليد ولم يلد او يولد
وبئادم حام العدا في جنة ✫ وله الكرامة سابقا عن موعد
وانظر مدا نوح بخلفة قومه ✫ ماذا رأى في سيره والمقعد
لا تنس ابراهيم اذ نمروده ✫ ظن الظنون وان لظى لم تبرد
وطوى على المقدور دون تنازع ✫ علما بانه في العيان الاوحد
وعلى البراق مسيره في ليلة ✫ من مسجد حرم لاقصى مسجد

وليوسف وفمت وفائع بادرها ☆ اخسن به مثوى بيمن تجلد
ومبرء الافوام اذ ءاذوه بي ☆ معنى تصير به الثرى كالجامد
عيسى ابن مريم بندوه وكم راوا ☆ من ءاية لم تبق من متعفد
وانظر جرائم كابر البطحاء من ☆ جحد وما اصطنعوا بصحب محمد
لا زالت الامثال بي فعوبهم ☆ فدما على فدم واخذا من يد
لا محنة بي منحة لمؤثر ☆ لاذية ترضى من المعتمد
ان الاكابر للعوادي معرض ☆ وكذا العراش يحوم بالمتوفد
لم تخب ءاثار النهي عن نهية ☆ والبدر عند كماله لم يجحد
يامن به ظما وتاه على السفا ☆ افصد هنا صوب اللفا بالمورد
اضللت بعد تفصد بي السيرام ☆ ذهب الظما وكبيت عن مسترصد
كم واله بتملك من منية ☆ ذي اهبة لما دنت فال ابعد
لم يستطع اهلية وتبرات ☆ اجزاؤه بي فصده لم ينجد
يا من الى الحرمان الفى نبسه ☆ متربصا بالاكملين الهجد
لذ بالانابة واتفي شعب الشفا ☆ ان السفام تزيله بالمفصد
وافدم على حصن النجاة مساما ☆ بارادة ابوابها لم تسدد
واستشب من داء ردى واغل ☆ بي الحشو من جنب الظليع المغمد
بالداء بالرفياء يرفى سمه ☆ والى الحكيم نهاية العاري الردي
واذا سفطت على الخبير المعتني ☆ بازالة الاسفام باسلم واجهد
مهما اتى بنصيحة فلها امتثل ☆ وانبذ اشارة من يعى من عود
ان الطعام على اخيه مضرة ☆ لم يبغ بالتخليط صفو موحد
واستعمل المتمكن الجافي الصبا ☆ واستحذر الموصول بالمتشدد
واصرف جنانك عن هواك ولا ترى ☆ الا لحذرك ءاخذا واسترشد

واذا فطفت من المنى اثماره ✡ ان ذللت او اسفطت وتفصد
ومتى حللت بروض نهر يانع ✡ رغ للمبتح لا تكن كالمفسد
ودع المكدر ان ترم ريًا فلن ✡ يجلى السفاء من الظما بمصدد
وانح الصواب من المهايع ان ترد ✡ فرب الوصول ونزهة في المفصد
نزه سماعك وامتعن معناه في ✡ ما يخبر الانشا وثق لا تعمد
فاذا عثرت على العظيم فلا تمل ✡ للجحد بل ضبت يديك ولبد
وتشمرن تشمير ذي جلد وفم ✡ بالعزم حيث تجد وفاء المرشد
حصن النجاة مناره الهدى التي ✡ نارت كبدر دجى بكنه توفد
اعز ربه فهو الحصين لخائف ✡ ومنصة لمريد اي تهجد
ان رمت ما ترضاه من سحب الندى ✡ وف الظنون ولذ يفينا تمدد
وانفل ولو معنى وثق لو لحظة ✡ وانهج ولو فدما وساعد تسعد
يا ايها الممنوح فيه وسيلة ✡ بشرى اليك برتبة المتعبد
نادتك اسباب السعادة فاستجب ✡ لمعادها بملاكة وتجدد
واغرف من البحر المحيط بساحل ✡ وفبت به العراف وفف مهدد
فاذا جذبت بموجه فاسبح به ✡ سبح المسبح في الظلام الاسود
فمسالك تمنح مخرجا من ظلمة ✡ للنور حيث لفا الملح الاسود
فاذا لك العليا تزف بحليها ✡ في هيكل الحسن المفيم المفعد
وترى السهولة في الاجابة بعدما ✡ فست الفلوب متى تنادي تفتد
واستفت نفسك يا مريد رعاية ✡ ووفاية هل في الجنانك من يد
يا فاطف الاكسير هذا روضه ✡ ان لم تثق جرب وحاول ترشد
وارصد مع اطمئنان فلبك نفحة ✡ او فيضة من ذاته لم تبعد
واعلم بانك ان حللت مفامه ✡ في روضة الهادي فروح واغتد

ان الصلاة به لفد فبلت على ☆ حال السماح مصونة لم تردد
ضمن الولاية بالمحبة يا لها ☆ من روعة بشرى لكل موطد
كل المزايا اوتيت للمنتمى ☆ نهلا وبذلا وارتفا في المصعد
تهنيه صحبته لذات نبيه ☆ وجواره الاعلى بأوثق موعد
وعلى كماله واصطفاء مفامه ☆ مثواك منه دنا باكرم مشهد
في كل مرفى عامدا لمريده ☆ نحو الاصول وذاك اخذ باليد
تعزى اليه اذا وثفت بحبله ☆ ويرى حجاك الى المحامد يهتد
ويصير في ميزانه ملفى وفي ☆ مرفاه ذكرك بالعلا وتمجد
بدء التشبث بالمفاخر نسبة ☆ فيفدرها ترفى المفام وتهتدي
واذا اتى بك سائق الفضل الذي ☆ يرفي له فاشكر الاهك واحمد
والمح بلمح معظم اضريحه ☆ تنظر جماله بالعيان فحدد
وبه انتشق عرف الدنو وفد جلا ☆ دان المفازو في ثراه تمرغد
وفل السلام على ضريحك من بتى ☆ تافت سريرته لعطف احمد
ولروحك الشرف المكين مديحه ☆ يسطوا بهاه بفارق لم يشدد
ولذلك المجد الرفيع مع الرضى ☆ ابدا سحابه هاطل لم يهمد
وعلى الدوام يفيد من بركاته ☆ بين الدهور منائح لم تعدد
واليك اخضع في تامف خطيئتي ☆ وامنن بعطفك وافبان ما في يدي
وانعم على جان اتى في فافة ☆ عنته اهوال الدنا بك يفتدي
فصدا الصفا وتكدرت احيانه ☆ وغدا حليف توهم وتجلمد
مرت به الاعصار وهو مفلب ☆ ما بين نكبته وفرط تبدد
وبه جرى ما فد جرى لما جري ☆ فلم الفضاء ولم يطق بتفلد
واتى عليه من السنين شبابها ☆ وبدا المشيب ولم يفي في موعد

حمل الامانة نابذا تقليدها ✡ عمدا على علم تحرق معتد
واد بجاهك في القديم وسيلة ✡ حيث الصفاو على السوى ام ينشد
وقد اصطلمت بحبك المغني على ✡ شاواي اذ مثلهي وتعرّبد
واه التوجه لوابت نفسي الهدى ✡ وبك افترحت شفاعة لم تردد
تكفي محبة ذاتك الحسنى وجل ✡ بجوارها احبى البشارة في الغد
ولقد عطفت جداً بعطف ابوة ✡ حاشاك ان تذر اللفا وتوددي
واليك انهت فكرتي ما شمته ✡ من راحة الكذات فيض اجود
ظنا بانك كافلي في رتبتي ✡ امد الحياة وفي الختام المسعد
ومتى تغير فاابى او مهجتي ✡ اهدي لصوب كمالك المتقصد
واذا دنا هول تكن له حاجزا ✡ عني وان يوذي الحجا بتاكد
وعليك حملة غايتي قد القيت ✡ في وجهتي من فترة وتعبد
وبك اشتهرت وقد عزيت الى الردى ✡ في عثرتي وجوانبي وتمرد
وبما جنيت اتيت في فرق وفي ✡ طي الرجاء يفوق ما اجترحت يدي
واتيت الا غيبتي بك دائما ✡ عما تحامل راحتي بتمرد
مستغنيا عن كل ما قد لا منى ✡ بحباك في سهو وقصد تعمد
وارى اليك مزية القرب الذي ✡ يرضى بحضرتك التي لم تغدد
من حيث انت بمحض فضل جامع ✡ بين السماحة والرضى المتابد
واذاً اعد من الصحاب لانني ✡ ذاك النقيض ولم اقي لتردد
يافوز من ياوي اليه ولم يزل ✡ ماوي النعيم الى الجريح المكمد
انت الملاذ وانت روضة منية ✡ لمن انتمى وهدي الضلول المسيد
ولك التفضل قد غدا ملكا كما ✡ ابذلته وانا الملول المجتدي
ضاقت على مذاهبي وكذا الفضا ✡ من مكسبي وقد استطال تبعد

عظم الجفا مني ورمت تمكنا ✿ بمفازة دون اعتنا وتوكد
وبفيت في عجز الوم على الكرا ✿ عيني وخاق تفللي بتسهد
باذا نحوت جناية سهرت لها ✿ نفسي وان رمت الانابة تبعد
وتحب من نعم الدنا تتميمها ✿ حرصا وتطمع في النعيم الاخلد
وتريد بالعز المبيد تملكا ✿ في سكرة عن عزها المتاكد
ءامالها شتى تطاول ليته ✿ فيما يئول الى البفاء السرمدي
لو كان في سفم احس حسيسه ✿ في مفصل اشكوا به لم ازأد
لكن عضالي فاسد لم افتدر ✿ طوعا لبثه اذ فواق تعدد
ما سرني الا التجاءي عاجلا ✿ وجهي بتربة وجهة تمحو يدي
داعي وجود تضرعي لك منية ✿ به اغتني منح الرضى في المشهد
فاذا اتيتك سيدي رحماك فل ✿ داويت دامك وافترب لا تبعد
واذن بتلفيني وخذ بيدي الى ✿ مثواك في لطف وعيش ارغد
واجعل لدائرتي الوجاهة منحة ✿ من يمنك المبذول للمتودد
واكس الذي به فد اتيتك حلة ✿ من حسن بشرك لم تدع من ملحد
فداهديت لك وهي منك مفالة ✿ لولاك انى لي بذلك اهتدي
يهدي السحاب لزاخر ملفوطه ✿ عودا نعم مهما همى يتربد
وبها اتيت ازفها عذراء فد ✿ كملت بصونك لم تخف من معتدي
شربت مدامك فازدهت حسناً ولا ✿ ثمل بها وجلت بمجلى اسعد
معلولة بعطير طيبك عرفه ✿ متضوع بجهاتها لم يركد
مفبولة المعنى بلفظ ابيض ✿ يجلوا لسامع نظمها والمنشد
ولها انتساب للعلا وبيانها ✿ فوق العلاء متوج بالاسعد
ان رامها واش تفد مرامه ✿ فدا بسيف جمالها المتجدد

لم يستطع عادي الدنو لها ولا ✡ يهدى لغاية وصفها من انجد
ليست معاني وصفك المسدي لها ✡ معنى القبول بروضك المتأود
في جيدها عقد افخار سناؤه ✡ مثلا لا ببوارق لم تجحد
لم يستطع ندل لمجد علاه قد ✡ ازرى بحرز مخرص ومعدد
وردت بالهام وما عنت وفد ✡ وافت بقادر جاؤها وكف اليد
ظنت لديك مع الرضى امنية ✡ مكفولة بعناية وتـــودد
واضمن لها منك اتصالا جامعا ✡ كل المنى لحليفها المستنجد
واجعل لها منك القبول علامة ✡ مهما وفت تهدي لوجه مسعد
ان قالت الابرار نال مبرة ✡ قل مرحبا لك رتبة في معهد
واذا عنى نحو الوصيد تحيته ✡ في حيه واستشهدنه فيشهد
وقل الذمام ذمامنا بشراك قد ✡ حياك ربك بالرضى والسودد
فهناك يامن من طوارق دهره ✡ ومتى تجد نهلا يأم بمورد
واذا الختام تبينت اعلامه ✡ ياتي باكمل منحة وتوحد
ان تحصها عددا تجد نور الهدى ✡ واستمسكن به وصل ومجد
شرحي بشان نظمها واشرح به ✡ معنى وصدرا في الهموم وبدد

ونص الكافية المشار لها في كشف الحجاب وقد افادنا بها في الحاضرة التانسية المقدم البركة المحب الصادق سيدي الحاج لحسن بن حميدة كما افادنا بالدالية فقال جازاه الله خيرا

لمليكة التذكار لا تستنكف ✡ وبذل رفك جند روحك الف
واجعل انيسك واعظا من باطن ✡ واذا صحبت موافقا فيه اكتف
وموطيء الاكناف كن متواضعا ✡ وابرر بمن تعرف ومن لم تعرف
وانظر بقلبك في التخاق لا تقس ✡ حال الغرير بحالة المتكلف

ودع الرياسة او سلكت سبيلها ✡ حالا وكن في القوم اخضع منصب
واذا سمعت ملامة فاجعل لها ✡ عذرا يليق بذي الملامة تكذب
واهم من يشكوه كن متضعضعا ✡ واربق به عند الجواب وسوف
وكذا التكاثف لا تطا اركانه ✡ فمن التقى اهمال كل تكلف
واذا اتت لك من اخ شكوى فكن ✡ عوضا ولا تتجاهلن ان تعرف
وعلى يقينك فاعتمد الا اذا ✡ بان الخلاف بغير ما متحرف
واذا جلست لمن سموك دونه ✡ فاخفض ولا تأس المقام وتجذب
او كان ما يلهوا به من بعضهم ✡ لا تغترر بهواهم او تسعف
واذا تمكن بالعرى من عالم ✡ او ناصح لا تأله او تشتكف
وكذا المدارات اللطيفة لا تذر ✡ او تجعل الموضوع كالمستشرف
وعلى الحدود فقف ولا تطأ الحمى ✡ تعزز اذا عز الجليل الاطفي
واذا غضبت فقم بقسط لا تقع ✡ في عثرة او غلطة فتعنف
واذا مدحت فلا تقل ما لم يكن ✡ او ان ذممت فلا تفه بتطفف
واذا اصبت بنكبة فاصبر لها ✡ او لم تكن منها بحرز مكنف
ومتى عرتك خصاصة اكرم بها ✡ مر واعظ بادر لنصب الاكيف
واذا اتى الهم فايقن انه ✡ روح الالاه وصابرن لا تتلف
وخذ الخمول اعانة واقنع به ✡ فاذا ظهرت مكانها لا تختف
وانهج ولا تحدث سوى ما قد بدا ✡ من حضرة لم تأو غير المقتفي
واجعل نياتك في التقلب كله ✡ مرضات ربك ذي الجلال الاراف
واذا ارتكبت جناية بجهالة ✡ فورا فتب لا تصررن فتخسف
واذا رميت من الزمان بنابله ✡ فاخف المكاره فالخبا كنز وفي
واذا بذلت فلا تشك بانها ✡ ترفي المثال ولا تمن فتكسف

من محبطات البر منك والاذن ✡ والحر لم يبخر ولم يتعرب
والعدل في فصد الفتى ورضائه ✡ بمراد ربه في ارتفا وتخالف
وكذا الجدال مع اللجاج بدعهما ✡ مثل التشاحن والمرا المتحرف
اياك والبغضا وان الفيتها ✡ رغما فعالج بالعلاج الالطف
وانطق بخير ان رأيت ضرورة ✡ اوصه ففيه سلامة المتخوف
واذا اختبرت بما الزمان يسوفه ✡ للادمى اجمل ولا تتأسف
ذاك التوهم واعظ او زاجر ✡ فان اصطبرت ولم تكاف تنظف
وارفق بمن تلفاه لو بتمسم ✡ خلفا ولا تشزر بتخط وترجف
واسلك سبيل ذوي التفى متخلفا ✡ ابدا ولا تصحب ظلوما تفذف
ومواقف التهم المريبة لا تقف ✡ منها احتفظ ولاهلها لا تسعف
واجعل دليلك فضل رفك واتخذ ✡ انساً به وبحزبه فتشرف
لا تغترر بالعلم ان لم تعملن ✡ او تتخذه حبالة فقد لا تفي
وابرر يمينك ان حلفت وكفرن ✡ واذا ملكت تميزا لا تحلف
بعبيد ربك حسن الظن الذي ✡ هو رأس كل جميلة وتشرف
وكذا بربك واعامن بانه ✡ عند الظنون فوعده لم يخلف
واعلم بان مراد ربك فد جرى ✡ وفضى فلم ينبذ ولم يتحرف
والرزق حد وما تحتم لم يحد ✡ والجد جد وما اللفا بمحرف
ومن المهم بان ترى الدنيا بدت ✡ لمرورنا محدودة لم تسعف
واوانها فد فد والان الذي ✡ جاءت له فد تم دون تخلف
وهي المطية لا مطية دونها ✡ انما سهامهما انتهت بك تخسف
وتجارة العفبى بها ان تحبها ✡ تنل المنى واذا ظننت فلا تف
رصد اخي بمنزل تسموا به ✡ اوفصدصوب للترفي الاشرف

او شغل فكر بالذي هو كافل ✡ يك وارتضاك لمفضل المتكاثف
او نفع خلفه الذي لك قدرة ✡ تسديه من بذل وقول الطف
واذا كملت مجادة يا مرتقي ✡ فاقصد بها الف الخيار واتف
فخيارنا اهل التألف والنصيحة والبرور ببشرة وتلطف
هم اهل مولانا الذي انخيروا ✡ في الخير اثر من يفي من ام ف
فهم السراة تراهم في طوقهم ✡ احوالهم شتى نعم ام تعرف
واذا رءوا ذكر الاله لحالهم ✡ ولكدهم بتجمل وتعفف
فهم هم اهل الوفا من ظاهر ✡ تجلو النصيحة والبواطن تقتفي
وهم العدول تحملوا من صدقهم ✡ ثقل المحبة في صفا وتعرف
وهم الثقات تخلفوا واستخدموا ✡ وتاهلوا اولاية وتصوف
وهم رجال الفضل لا تحذف لهم ✡ اسما من اسماء الجمال المزلف
اكرم بهم مهما سمعت حديثهم ✡ واذا سقطت عليهم فاسترشف
واستمسكن بودادهم حيث انتهى ✡ بك ذكرهم في حلقة او موقف
وابغ التجارة بينهم تحظى بها ✡ واتبع سبيلهم ولا تتحرف
وفقيرهم حل والصغير فحيه ✡ ومريضهم عد والوضيع فشرف
واذا تحاور بعضهم مع بعضهم ✡ وتجادلوا في علمهم فتوقف
واذا العلوم تلاطمت امواجها ✡ من بينهم ادل الهزيمة واغرف
او كنت في قوم وقد ازروا بهم ✡ عظهم فان لم يسمعوا لا تسعف
فاذا تعمد بغضهم او طعنهم ✡ اعط الفرار مسلما واستلطف
واذا جهلت خطابهم لا تنسبن ✡ جهلا لهم والزم مجالك تعرف
فهم المفاض عليهم من ربهم ✡ قد يعرفوا الاسرار دون تعرف
وخلافهم من اجل خلف طريقهم ✡ طرق لهم شتى تبين وتختفي

اذ للجليل البر في حضراته ✡ لمن ارتضى صوب لكل مصرف
ناهيك حاذر ان تهين بعضهم ✡ او ان سمعت تشاغلا به تقذف
وعلى الخصوص من المهيمن غيرة ✡ اجمل بها من غيرة المتلطف
ولهم عليه اذ دعوه اجابة ✡ مهما بهمتهم اتوا له يسعف
اذن الذي يوذي الولي بحربه ✡ يا جاهلا لا تقف ما لم تعرف
وبحبهم فابغ المنال مع المنى ✡ وبحبهم قم خاملا واستنصف
واركب جياد سوابق من بينهم ✡ وادم على قفو السبيل الانظف
واذا ارتقيت فحاذرن ان تعجبن ✡ بل واعتمد عمدا على الفضل الوفي
واذا دعاك امير نفسك للهوى ✡ فخذ الحسام لحربه لا تقتف
واذا بدا طيف الجمال لمرتجى ✡ واعرف ورد لكن به لا تكتف
واقصد امامك لا تخف من فقده ✡ واذا فقدت ندا فلا تتخلف
واقف السبيل ولا تقف يا حبذا ✡ ان لم تقف ما بعد ذاك الموقف
ومتى وجدت فجد لا تقنع وزد ✡ حرصا وان بتحمل وتكلف
واذا امتحنت بحالة ساءت فلا ✡ تيأس وان لم تسعفن فاستسعف
واذا ابتليت بالسن وبلية ✡ احمل فلا الفيك بالمتاسف
فلربما الاصلاح في فقدان ما ✡ تهوى فتمنع حكمة من أرأف
وعسى المكاره قد يعمك خيرها ✡ من حيث لا تدري وقد لا يختفي
وارفق بنفسك واتخذ قسطا الكي ✡ لا تبغضن عبادة المتلطف
وخذ الصواب من التواسط بينما ✡ بسط وغل وانو نيلك تسعف
قد يقطع المنبت دون مرامه ✡ ويفي الهوينا او بعرجاء يفي
مهما مضى امد على ما شئته ✡ لا تحسبن فوتا وقل امر كفي
ودع الجوارح في المراد هنية ✡ لا يثبتن لها ارتقا او ينتفي

واذا اتى الابان وانتصب المنى ✡ اوهب نشر الواردات وكلف
ومرارة التطهير شيء لم يطف ✡ لكن عواقب نفعها سر خفي
واذا بدت لك رتبة بشواهد ✡ مما تراه فلا تقف وتشرف
وانهض بهمتك العلية للعلا ✡ لو في الحجاب ما تعرف تعرف
وانبذ وابحل التسوف فهو من ✡ كيد العدو ولا تزغ وتعفف
ومجال سرك في المغيب ربما ✡ يلهيك بل اشموس ءانك فاقتف
وقد ارتقى جيل فجال وحده ✡ جولان فكره لم يصل اذ لم يف
وسواه هم بمرتقاه ولم يخل ✡ حدا فما يخلوا بقصده يكتفي
لا تعتقد ان المراد موافق ✡ لفراسة الاوهام فيمن يصطفي
بل خارج عن طور ما تعتاده ✡ يدني ويبعد بالزمام المختفي
ولرب سائق غيره يمضي بمن ✡ في غفلة لمقام كنه اشرف
او ربما ذو الحزم من بعد العنا ✡ يقضى المرادمتى تقرب يصرف
فهي السعادة والشقا لا تجتني ✡ قسم الاله بقسمها كل يفي
خذ ما صفا واذا ملت فلا ترد ✡ عما تطيق اذا ولا تتكلف
قد يحمل الساقي المدير من العنا ✡ جما وحظه جرعة من مرشف
ومن انتقته عناية هب فام قد ✡ يعني بايقاظ وعل مردف
قسم مضت ويد القضاء تسوقها ✡ فكما العوارض مثلها العرض الوفي
وكما التجمل قد ابى نصبا صبت ✡ سمة المكارم للسموح المنصف
يا اخوتي هل لي ارتياح رائق ✡ بحشاشتي او وارد من اعطف
اسفي على نفسي بما ازرت به ✡ مما تحتم او جرى اذ لم تف
والروح في خصب الاماني والهوى ✡ مخضلة تابى العنا ان تكلف
ولقد نأى قصدي وحل تكلف ✡ وحملت حمل خطا يفوق تكلفي

وعن الدواخل بالشفا الم العنا ☆ وحلا السفا اذغل وبي بتر هشب
وبوصفه جاد الصبا وبحزمه ☆ ظن الشباب وما وعى لتخابب
هل راق ان رق الفؤاد رفاء او ☆ ان رث لي جسمي رثا بتاطب
او هل صبوح او نصوح ان رأى ☆ مني الهوا لم ياب لعب تالب
لا تقنطي نفسي لما اقتربت يدي ☆ او تياسي روح لما تتخوف
اذ رحمة المولى لها سعة ومن ☆ يقصده لم يطرد ولم يتاسف
ما لي والفرق المفرق وكرتي ☆ ما لي وللوهل المهول الموذب
ما لي ولي مولى كماله لم يطق ☆ وعليه لا احصي الثناء ولا اوفى
اوضاله حاطت جميع تقلبي ☆ ومتى دهمت عوارضابي الطفي
لا سيما الايجاد في الاسلام والتا ☆ ثير بالالهام ثـــــم تعرف
لجنابه بهدى الشفيع خليله ☆ غوث الانام نبيه المتشرف
بوجوده هبت نسيمة عرفه ☆ وتضوعت بزمـاننا المتاسف
فم وانتشق يامن يريد حياته ☆ واستمتعن بهبوبها المسترشف
ودع الجنون مع الصبا ونداهما ☆ وذر المشوب مع الخلل واصرف
عن ساق عزمك شمرن لرضابها ☆ وتضلعن من رشفها المتشوف
فهي الصبا في غيبها قد هيجت ☆ روح العوالم كلها بل مصطفى
ونسيمها احيى العديم وكاد في ☆ عدم الوجود يسود بين العرف
وهي القطيعة من جمال نبينا ☆ نارت ونار بنورها ما قد طفى
وهي الشموس اذا نظرت الى الملا ☆ وسهامها لاحت بضوء متخفي
لو عرفت في العالمين سناؤها ☆ لا يوجدن فيها امرؤ لم ينصف
او سح طل من خلال سحابها ☆ فوق الهضاب مع الربى لم تنشف
ولو ابصرت كل البحار جمالها ☆ سكنت وعاد اجاجها عذب صفي

وبي الغيب من فبل الوجود تزخرفت ☆ روضاتها بالسر اي تزخرف
هي النبوءة لا تفس وردا بها ☆ اذ بابها فد سد لا تتحرف
واعلم يفينا ان هذه نبحة ☆ من ربنا حيى بها من يفتبي
اذ كل من السر كان خزانة ☆ منها ارتوى بي حضرة الغيب الخبي
لن يوجدن بحيطة الاكوان ذا ☆ حظ لها لم ينتشق او يغرب
بانت بمظهر ءاية بي طلعة ☆ من حي ءادم بي خبا وتعرب
روح له جسد وكنه كماله ☆ بجماله المكنون لم يتعرب
ما باض من ذات النبوءة للورى ☆ يلفاه صربا بي جماله مختبي
وهو الممد لمن عداه وسابغ ☆ بيض الندى باجازة وتصرب
هذا لعمري والورى عدم وان ☆ تبحث تجد معنى برمز الطب
خذ شاهدا للمكنة العلياء بي ☆ نور النبي بدا الجمال اليوسبي
ان تعتبر بمفدم ومـوخـر ☆ وبالسبق للارواح ان لم تعرب
وجماله فد لاح حيث بزوغها ☆ ملأ الوجود لير تفي بمن اصطبى
وتاخر التكوين كان لحكمة ☆ لذوي النهي عن بهمهم لم تختبي
ود الاوائل لو تاخر عصرهم ☆ شوفا بمن متشوب ومشغب
من غبطة لمثاثر شعروا بها ☆ هنا وما علموا ببعض المختبي
نادى الجمال سرهم بشرى لكم ☆ لابرق اذ من بيضه البيض الخبي
حياكم فدما ووية وجهه ☆ تهنوا بها عند اللفا بي الموفب
حيث المشير يشير ذاك امامكم ☆ من ذاته فد باض كل تشرب
لكن لمن بزمامه ووداده ☆ فد خص بضل لم ينل بتاسب
واكابر السباق ود جميعهم ☆ علما بعصره والخبا سر خبى
حرصا على ان يفتدوا بعلومه ☆ او يفتبوا بكماله بي المفتبي

اذ غوثهم وممدهم ورءيسهم ☆ وهو المربيهم بوجه الطف
بعلامة الكتمان بان بغيهب ☆ وبي حالك يابى التماس تعرف
واكابر الافطاب ود بربعه ☆ ضرب الخيام لما راوا بتشنف
وبخدمة لينال بعض منالـه ☆ واذا سمت رتب العالم تعرف
طمعوا بوصل مفامه وابى الذي ☆ اهناه باالكنه الانيق المشرف
ماالظن بالغوث الذي ختم الولاية ☆ وبي الانام وبرزخ بي الموفف
بحر تلاطم باالعلوم تبجرت ☆ من فلبه الاسرار لـم يتوفف
بل بـدر علياء الكمال سما سما ☆ ءالكون بي ءان الكمال الاشرف
او نورها او سرها بل هديها ☆ وحصينها بشموسها بي معطف
خلق النبي موبرا بي ذاته ☆ وصبانه اجمل بها لم توصف
جمع المحامد والماثر والبها ☆ وحوى المحاسن بالفخار الانظف
ملك الندا واخو الهدى اكرم به ☆ من ملجا لاخ العضال المرجف
بيه المنى لمؤمل واخ الغنى ☆ لمعيل ذي وبافة لـم يلحف
يعطي ولا من ويرضي شانه ☆ وبتق الضمير لمستشير مدنف
يرضي النبوس نواله ومن انتمى ☆ لجنابـه لسواه لـم يتشوف
وبنظرة بيه السعود تكملت ☆ اما عطبت به السعادة تعطف
ذاك السنا بيه المنى يا حبذا ☆ امنية حملت حلى المتشرف
ذو رأبة وحنانـــــة ومجادة ☆ وهداية وبراسة تبدي الخفى
وبباء عهد والنصيحة للورى ☆ وكمال حـزم مـرشد متالف
لـو باح مولانا الامـام ببهاة ☆ من علمه ازرى باعلا العرف
او ربما جهلوا الخطاب وبافهم ☆ فصر التفهم والنهى لم تنصف
اوهب من تلفائه عرف الملا ☆ طبق الثرى وهما بكل مصفف

وهو المربي المرتضى قبل الوجو ✡ د وفي الحياة امين كل تصرف
ومدا الزمان ولم يزل يرفى العلا ✡ ويمدمن يرضى الالاه ويقتفي
والله اولاه المحامد كلها ✡ وانا له سر العلوم المختفي
واذا اتى له مشكل متشابه ✡ عجبا لما يمليه دون توقف
يا ما الذ خطا به ان تنصفن ✡ لم تاس ما ينطق به ان يمطف
شيم بدت لكن بصالح قدرة ✡ نالت خفا اكرم بذا السر الخفي
قد بان في عمر له ان قسته ✡ سيفا وان شمسا ولم تتجوف
رمقا باهل العصر حيث تغلغلت ✡ ابصارهم اذ لو بدا لم ينصف
بانت نتائجه السنية في الورى ✡ منح لها تجبي ارتقا المتشوف
ما ان علمت به وما عني خفى ✡ لو كان لي مجلي بنطقه لم اف
واذا انتبهت لو ارد في شانه ✡ بانت لدى مئاثر لم تعرف
واذا تبعت سنا الشمائل ساعة ✡ ازرت لدى بمنهج المتشوف
واذا قصدت بان افوه بنزرها ✡ تغشى الفؤاد انارة لم تخسف
واذا عمدت الى كماله ذاكرا ✡ جدوانه فلت معظما عقل اكيف
ومتى شرهت لغاية في شانه ✡ نوديت صه لم تستطع لا تكلف
والزمت خامل ذكره في مهجتي ✡ والعين ان رمقت سناءه تذرف
وتطاولي هب غصت في معناه لم ✡ يهد الحجا لو طال فيه توقفي
يابى الفؤاد تمثلا من غيره ✡ اذبا لمثال مديحه لم انصف
واصابني ثمل فصحوي ءايس ✡ في حبه ما دمت لم اتعفف
لما تقلب قالبي في فضله ✡ وملى الفؤاد بنوره المتعطف
هم الضمير بوصف بعض محاسن ✡ يفهو بها نطقا ولم يتحرف
ناداه سري صف علاه ولا تحد ✡ فمتوج الحسناء ليس بمسرف

او ما كفاك بانه الفرد الذي ☆ كل الاكابر تعتني به تقتفي
بل غوثها ياتي اليه جميعها ☆ وهو المصرف امره في العرف
فهم النجوم وهو بدر سمائها ☆ في كل وصف ظاهر او مختف
نال الشجاعة في الانام بعصره ☆ وزيادة العشرين عن عمر تف
ولمن يراه سعادة يهنا بها ☆ في جمعة واثنين لم يتخوف
بالنور تكتبه ملائكة الرضى ☆ في رق نور ءامنا من مرجف
اقصده في كل الجهات تجد له ☆ اثرا بقلبك في الندا لا يختفي
غوث الانام جليسه لم ينحجب ☆ نفسا وياتي لـ ورده المتوظف
وكذاك الصحب الكرام ذواتهم ☆ نصا فسلم ان ترد تمط الوفي
وبطابع الرضوان قام بصحبه ☆ قدما فكان لهم سنا لم يكسف
وذووا المحبة بشروا بولاية ☆ ان يومنوا عند الوفاة اذا تفي
ومن انتمى لجنابه او يحتمي ☆ بحماه فاز بعطفة وتشرف
يافوز من ياوي اليه بوده ☆ او سالكا بين الاحبة مقتف
وله المفاز بكل ما مول ولا ☆ يشقى بوعد للنبي الاشرف
اذ لا حساب ولا عقاب على الذي ☆ متمسك في ورده في الموقف
بضمانه مع زوجه وبنيــــه ☆ والوالدين لكلهم حظ وفي
وسعادة الدارين بين وداده ☆ ونداؤه ان رمته لم يخلف
او ترتقي عمرا ودهرا بعده ☆ اهنيئة في روضه لم تخلف
فهو الخبير اذا سقطت فلذ به ☆ تجد المرام امام فاقطف واغرف
وهو الحصين لمن اتى له هاربا ☆ يحميه لم ينكب ولم يتخوف
نعم الغياث لذي الندا لاسيما ☆ اهل الوداد يغادرون تخلف
ولصحبه لطفان من بركاته ☆ لطف بدا من دونه لطف خفي

وحياتهم بعد الممات ببرزخ ☆ سيمو بهم بجواره المستنكف
لا يحضرون صواعق الحشر الذي ☆ تدهي العقول عن اهلها وتنزف
بل ءامنون من الوقائع كلها ☆ في ظل عرش الحاكم المتصرف
ولدى الصراط على الكهول جوازهم ☆ في منهج الصون السليم الانظف
ومقامهم اعلى العلا في عدنها ☆ دون امتحان في جوار مشرف
نص النبي بانهم صحب له ☆ يوذيه ما يوذيهم من مرجف
هم ثلة في الاخرين ففوزهم ☆ بصفا المحبة هم ذو الود الصفي
من اجله اعطوا المكارم كلها ☆ لا تسئلن عن فضل رب الطف
وطريقه من محض فضل الاهنا ☆ قد اشربت بتكرم وتعطف
ولغيرها نقض وهي مدامة ☆ مكفولة بالفاطمي الاحنف
اوراده من قلب نور وجودنا . ☆ وبها اتى رأي بخلق اعطف
وضمانة منها الذي من حفظه ☆ تأليفها من لفظه المسترشف
ياعقده ما في النظير بحسنه ☆ متحليا بحلى البهاء الاشرف
من جوهر حسن وياقوت جلا ☆ وزمرد وزبرجد جنس صفي
فرد فريد لا يقاس بمثله ☆ بل لا مثيل له يرى في رفرف
وشبيهه لا تعتقد في مهيع ☆ بل لم يكن هو رغبة المتشوف
لم يؤتمن اذ خارج عن طورما ☆ يصل المجال وامره لم يعرف
صف البصيرة واتخذه وسيلة ☆ فاذا تراه انارة لم تنطف
وارتع بروضة نعمة مخضلة ☆ منسومة معمولة وبها اقطف
روض تحلى بالجمال ونهره ☆ الجاري حلا بجداول وتزخرف
طاب النعيم وزهره قد فتحت ☆ اكمامه بنسيم عرف ملحف
فاذا وثقت بحبه وودادة ☆ واردت فيضة سره المستعطف

طالع حديثه واستلم ننظر سنا ✫ وذخيرة في ورده العذب الصفي
وارصد على امد الزمان فيوضه ✫ واقنع به لا تختلط بل اسعف
فهو الغيور فان تمل عن غيره ✫ تنل المنال بحبه يا مقتفي
يرفي الصحابة حيث مارقيت به ✫ ايدي المشيئة لم تقف في موقف
فاذا احتجبت وانت في عرصاته ✫ لا تياسن ذاك الجمال المختفي
رفقا ولطفا منه والفتح الذي ✫ ترجو ترى اسناه دون تخلف
من قبل موتك لازما بل تكتبن ✫ في القوم اهل ولاية وتصرف
ان الحجاب وان ابيت دوامه ✫ قد يرتقي المحجوب بالمتصرف
ما الشأن غير شريعة ان قومت ✫ بصفا الخلاص وجذبة من الطف
وابشر بوقفتك الرضية وقفة ✫ الافراد في ظل الجناب الاكنف
وكذا بمغفرة تناط بحادث ✫ بعناية من شافع متعطف
هذا المنال تفضلا من فضل من ✫ اسدى المكارم قسمة لم تعرف
فسؤاله المظنون ان يتمكنوا ✫ بجميع ما يرضون دون تسلف
من غير اعمال همة فازوا بها ✫ ولها مراتب لم تطق او توصف
لا تغترر هذا المراد فقد اتى ✫ ءان الصفا فانهض ولا تتخلف
قد بشر الشيخ الكريم بفيضه ✫ من ذاته ومقاله لم يخلف
اي والذي خلق الجمال لقد حوى ✫ سر العلوم وصدق قول احنف
وكذلك الاسم العظيم مركبا ✫ بتراكب شتى وكل تصرف
وله بام الفصل فيه مراتب ✫ منها الذي ابدى ومنها المختفي
وله بجوهرة الكمال مزية ✫ وكرامة مانالها من اشرف
وفريدة الياقوت مخصوص بها ✫ لطفا باهل زمانه المتوقف
من بعد صحب نبينا اعمار من ✫ لم يحبها ذهبت مجانا لم تف

اذكاره تعلو بقدر علوه ☆ وكما له المكنون غير مصنف
لم استطع احصي لها فضلا ولن ☆ يحصى نصيف هبيئة مما خفى
يا واصفا هل للرمال معدد ☆ او للبحار تكيف لمكيف
صدق ولا تبحث على مالم تطق ☆ فبني جليت فما يفيد تعرفي
غلل غللن لها بمهجة حاسد ☆ نفى التفضل ياشفاه لقد نفي
ما للبغيض اذا قلى الا الشفا ☆ وهلاكه حيا وعند الموقف
ان لم يتب تباله ماذا جنى ☆ او لم يذب ما نابه من منزف
ان يتعظ فالامر ليس بغامض ☆ والحق بالايات ليس بمختفي
اوما يرى حلق الاحبة بابها ☆ تسمو وتبهر بالجمال الالطف
وتراهم اذ نظموا اوظائف ☆ وتجملوا في صفيهم بتعفف
تاج براس جميلة يسمو بها ☆ وسمت به شرف جلا بتشرف
قل للذي بجواره او عصره ☆ او قطره او صوبه المتنظف
بحلوله فاسا تامن ربعهـــا ☆ وتزينت بنتائج وتهفهف
سادت على كل البطاح وان علت ☆ تيها به فوق العنان فلم تف
قطب الم بتربها لم يطمئن ☆ ابدا به اذ قطره لم يعرف
اولا الشفاعة لم يكن به رمسه ☆ جاد الالاه بذاته فتشرف
يا فاس بل تيهي بترب رياضه ☆ فضلا على ذات الفخار الانظف
ذاك الذي رب البرية خصه ☆ في زمرة الاشراف تيه واشرف
يا بخت ارضك يا سادة اهلها ☆ ما اجزل الافضال من مستعطف
سودي بمسكن غوثنا القطب الذي ☆ كملت له الاوصاف عند المنصف
لا ترصدي من بعده غير اوفد ☆ حزت الذي لم يحوه قطر وفي
لازمه يامن ينتمي لجنابه ☆ لا تهجرنه ففيه كل تعرف

شرف بكانه وبهو روض المصطفى ✫ عن اذنه منشا بتفوى المصطفى
ويه الصلاة مبشرا فبراهـا ✫ فطما بوعد صادق لم يخلف
لا تجعلانه كغيره وامـووه ✫ بالله فـائمة ولا تستخففـ
ويه الحلاوة والطلاوة منظرا ✫ وكذا السرور لمن اتى بتعطف
وبه البشارة والفبول وهن من ✫ ياوي اليه بنيل سر الطف
اوفاته معمورة ورجـالـــه ✫ معمورة وسموا بكل تشرف
وملازموه ذو والديانة والتفى ✫ فيـامهـم للواحـد المتصرف
درداس فاس فدسموت بمن سما ✫ وضممت اعضاء الجمال لمختف
هل لي بسكناك زمانـاً مطمع ✫ ظني بها وبما اتيتك نسعف
يا ليت حلك فد ابيح لنا بـه ✫ ماوى الفبور لكنت اول مشغف
لكن منعت بغيرة وتشبـه ✫ لمفام نور الكون اذبه تفتف
وابى الذي ارضاك حضرة فربه ✫ ان لا ترين سوى امرد اشرف
نصا اتى ولمن يزوغ محذرا ✫ ومخوفا للصحب اي تخوف
خصصت بالشرف المبين دائما ✫ ومنحت بضلاان يفل لم ينصف
ان بشرت عدن به وعلوهـا ✫ سدي بذاته لا تغاري واشرف
يارحمة يا جنة بشرا كما ✫ بدخوله هبي به وتزخرف
يا بارفا اح بالسنا او لا تلـح ✫ والفجر لاح من الملاء المشرف
احيى الفلوب نسيمه وضياؤه ✫ ملا العيون وكيف بي لا اكتفي
حكم الهوى بتعلق الاحشا وما ✫ وصفي وحيلة عهدتي في مرجف
ولكونه ذخري وان ناديته ✫ في كلمة لم يهملن بتكلف
بنتائج الاكسير منه عفولنا ✫ تهدى لذكره لا بنصح المنصف
اني اتيت الى فنائك انتمى ✫ لجناب حصنك فاحمني بتعطف

يا عالي الرتب الذي لكماله ☆ شهد السوابق بالنهى المستخلف
حملت يداك خلافة من ماجد ☆ فرد فقمت بها ولم تتخلف
واجزت من ذات النبوءة باللفا ☆ لفنت بل لفنت حكم تصرف
تعطى وتمنع في الخلافة ما تشا ☆ بيد النيابة عن امام الموقف
نوديت لن تخشى الهوان وان يصل ☆ سوء اليكم من يرمه يعنف
انفق فلن تخشى ولم تر فاقة ☆ هذا العطاء منحتك الكنز الوفي
اعطيت ممتثلا ولم تجهر به ☆ وعطاؤك الاسنى لمن لم يلحف
ومراتب الافراد فقت جميعها ☆ اذ اهل حبك في العلو لها تفي
ربيت يا لك من مربى لم يزل ☆ يهدي الجمال اليك كاس المسعف
يا راية الافراد مالي ملجأ ☆ من دون حصنك لا تهن بتعطف
لولا نداك وما منحت من الوفا ☆ لم اتصل بل لم اصل او اقتفي
يا من يلي هذا الجناب فلا ترع ☆ هناك سعدك بالمقام المزلف
هاك النصيحة يا فؤادي لذ به ☆ واغنم زمانك بالمحبة واكتف
واقصد نداءه لدى الخصاصة حيث ما ☆ الفاك دهرك ان قصدته تسعف
واسفح دموع الشوق في حضراته ☆ مهما ذكرته واشتكى له واشتفي
واستحضرن جماله فاذا صفا ☆ مرءاك مل لجنابه واستعطف
وتزودن من حبه لا تقنعن ☆ فهو الذخيرة لذ به وتشرف
شربه تشريف الصفاء وحيه ☆ واسمع تحية عطفه وتشوف
لا تفتقر ان جئته لسواه في ☆ بعض المنى بل كله به مختفي
فهو النصوح وبالشرائع عالم ☆ والدين والفتوى واي تصوف
عما تشا سل وابتغيه وسيلة ☆ تكرم به عند البقا والموقف
فاذا جنحت الى الولاية هاكها ☆ في حالة التشريع ان تستقطف

واذا اردت من النصيحة لبها ☆ ولتنصحن يمناه تحظ وتكذب
واذا قصدت مشاهدا علوية ☆ واقصد اماكن ذكره تتشرب
وبن النبوءة لا تحد وهو الذي ☆ نص النبيء بانه نجل حبي
مهما تحدث عنه قال رواية ☆ وبي يقظتي لاوبي الكرا فوليهي
وهنا اتخذ قصدا وءاو وناء ☆ تنل المجاز بكل معنى الطب
واز الذي قصد الاكابر انهم ☆ عند الالاه ذوو مكان اشرب
ويليهم من ينتمي لجنابهم ☆ بمحبة او خدمـــة وتاب
اذ من يحب وتى يهز بمعية ☆ به او نأى جسما ولم يتخلب
ورد الحديث بذا وصدق سيما ☆ اهل التفضل ظولهم لم ينصب
حاشاهم ان يتركوا من يدعي ☆ او باللسان اذا دعى لم يحذب
من حيث هم اذ للكريم محبة ☆ وبيهم تعم جميع اهل تعرب
والنسبة العليا اهـا سعة لمن ☆ ياوي لها وانسب ولا تتخوب
والله عند الظن والجدوى لـه ☆ والخلق خلفه وبي المظاهر تختبي
لا سيما من اهل المولى له ☆ اذ من يحبه وبي الاحبا يكتب
والله ذو الفضل العظيم وواسع ☆ يبدي ويخبي بل يضل ويصطبي
وتشاغل الافكار بالتحجير وبي ☆ اكرامه جهل الا واستنظب
ما قد وصبت هيئة وبي عالم ☆ دع او متى ان لم تذق لم تعرف
هذا الجناب اذا اعتقدت كماله ☆ حصن منيع جامع الفضل الوبي
علم الالاه بعجز اهل زمانه ☆ وتشاغل الافكار عن ان تقتبي
وحباهم باخ الختام وودهم ☆ بجماله وبذكـــره المتشرب
واطاعهم بضل الالاه بحبه ☆ وغشاهم روح بغير تكلب
واختارهم رب الجمال ارتبة ☆ عليا بحبه لا تعارض تنزب

شيء على طور التمكن خارج ☆ ان فست بالتحجير لم ستناصب
اني وان فدكنت حلف خساسة ☆ اورئي من نفس الذي لم يوصب
لي سطوة ازليـة بجوانحي ☆ ورحا بهذا الشيخ ويه تصنب
حال الصبا ملك الفؤاد وبالـه ☆ يدني المحب وان دنا له يعطب
شكرا لمن منح المحبة وارتضى ☆ فلبى لحبه اذ بشكره يكتبي
حاشاه ان يستهزئن بمهجتي ☆ او وفقتي او عبرتي وتشوبي
اني استجرت به وجئت لبابة ☆ وبي وهنة وتخبل وتشظب
وبه ظننت مكارما اهنى بها ☆ امد الحياة وان حللت بموقف
فد املت نفسي الفدا في سابغ ☆ الفضل الذي يهدي المضل ويصطفى
يا سيدي واوبت ربعك طامعا ☆ في رفدك المكنون وامنن واعطف
فد جاء بي شوفي به مستعطفا ☆ ومتى رميت بنكبة نستعطف
احبو اليك بما ارتكبت ملطخا ☆ وبي وافـــة وبلية وتشغب
ظني أحيا بالفبول وان ارى ☆ منك الاماني كلها لو لم اف
اني فصير الباع ذو ملل وذو ☆ الم وذ وهـن ولـم استعفف
نفسي لم تتبع سوى شهواتها ☆ مالت لكل خطيئة وتحرب
لـم استطع كدا على تفويمها ☆ ابت الصواب وفدعنت ان تتلف
مهما نصحت بواعظ من باطن ☆ او رمت ما يلفى الفؤاد تمنب
كدت استفامة مهجتي لم استطع ☆ ومتى شرهت لتوبة تستنكف
علفت ببهجة ما ترى من حادث ☆ مثل الرياسة والظهور المخسف
تبغي التفاحش لم تخلها نفمة ☆ عن كل ما تفوى فلم تتخلف
مهما اهممت بما يزول تسارعت ☆ وان اهتممت بما يدوم تسوف
واذا تفتر فالبـي تضعضعت ☆ ومتى رأت سعة المكارم تسرف

مالت الى حل الهلاك بمكرها ☆ ان لم ترق او تلتجي او تنصب
وجواهر الانفاس تصعد بالذي ☆ لن يرتضي ومتى اخالف تسعف
واذا وثقت هنيئة مالت الى ☆ عدم اليقين بشاهد متحرف
عمت جهالته الشئون وصدها ☆ عن قصدها ميلي لكل تحرف
وعدت وساوسها الذي به لم اطق ☆ وعد الهوى بتخلي وتكلف
شرهت ولم تخش الجزا وأبت سوى ☆ زهر المنا واهت ولم تتعفف
وكذا اللعين بقوله قد غرها ☆ وازالها بصبت له بتشوف
لامن يحن والمساعد في الورى ☆ يافي النصيحة مشفقا بتلطف
بل لا حميم ولا معين موافق ☆ ياصاح ان اشكو المصيبة يقذف
واذا التجأت لمن اراه اعانة ☆ يسقى الردى باهانة لم يرئف
والقد احمل مكرها ما لم اطق ☆ وعنا الحجا بحثا لما لم يعرف
فقد كنت في حال الشباب مجالا ☆ قدر المشيب وحين جا لم انصف
كلفي نمت ونأى المنى والان صـــــد ومارتني جند الهوى لتخلف
ياليت شعري ما الذي القى وما ☆ حكم القضا بمناله يا منصفي
فهل المجاز وذاك ظني لم احد ☆ اوخيبتي بتجرعي وتحرف
لا زاد لا منجى ولا من احتمي ☆ به في الشدائد او ببرده اختفي
مالي سوى الظن الجميل بكافلي ☆ وتشبثي بحمى النبي الاشرف
ووسيلتي قطب الاكابر فهو لي ☆ في عاجل مع اجل حصن وفي
اشكو اليه وهني وما اجترحت يدي ☆ ياخذ بها ويفي باي تلطف
او يحبني بجميع ما هو اهله ☆ من كل خير ظاهرا او مختف
وبجاهه الاعلى التمست سعادة ☆ من حيث هو قمي بكل تعرف
ارقى المراتب في الحياة وفي اللقا ☆ امد الزمان متى حللت انظف

مالي سواك ولم اناده في الورى ☆ يارغبة المحتاج ياكنز الكفي
يا نفحة هبت وفي عرفها ☆ سعة الافالم بالذي لم ينصف
والله ياغوث الاكابر لم اطق ☆ عنك الصدود وان بحقك لم اف
لكن لما رفعت يدي اسعى الفبو ☆ ل وان عثرت فلا تحد وتعنف
املت شمائلكم على مذ يحكم ☆ لولا فاني لي بما لم اعرف
ما كنت اهلا للخطاب وانما ☆ انا واغل تعفونني بتعطف
يا شيخنا التجاني جد بتفضل ☆ وقبولها من حيث تعلم واعطف
لولا نوالك لم اطق انطق بها ☆ لكن بحسن مظنتي ارجو تفي
جاءت اليك من العبيد بعذره ☆ تسعى لتقبل في حيا وتخوف
وسؤالها من بحر فيضك غرفة ☆ اهنى بها بين الشموس العرف
انت الذي نالت بحبك قصدها ☆ همم الافاضل في علو مزالف
انت الذي نلت العلوم باسرها ☆ فيك انطوت واذا بدت لم تنطف
انت الذي حلاك ربك بالتقى ☆ وبالفة التحقيق جد بتالف
فيما سألت من النبي فناته ☆ بضمانة واوفت ولم تتخلف
اذ قلت مانسبي فقال مكررا ☆ ولدي حقيقا انت لي فتشرف
ادرجنا في سلك الأحبة عاطفا ☆ عني فلم انبذ ولم اتزيف
فيكم سألت وما النجاة لغيركم ☆ ونداكم اسعى بكل توقف
وبما وصلت انل فؤادي فيضة ☆ ممزوجة باليمن والعطف الخفي
ارضاك ربك والرضى المؤمل ☆ عامل بما يرضيك اهنى واكتف
وسلامه يترا عليك سر مدا ☆ من كل مخلوق بكل تصنف
تبعا لمن منه استمد متى دنا ☆ من ربه ترقى العلو فيصطفي
وصلاته ملء العوالم كلها ☆ تهدى له من قلبك المتنظف

وتعم ءال البيت ءال محمد ☆ ولصحبه ترضى بكل تعرف
وازوجه ومن انتمى ومحبه ☆ ومعظم ذاك الجناب ومقتف
وسليم قلب في الورى واخ حجى ☆ بمليكة التذكار لم يستنكف
ابياتها تعدادها ابياتها ☆ شرها لتاريخ بغير تكلف

قال ناظمها رحمه الله وهذا القصيدة المباركة عددها اربعمائة بيت وعشرون بيتا مرموز فيها بعض ما ذكر من مناقب سيدنا رضي الله عنه وما قيدت شطرا في منقبة او فضل الا كان لي عليه نص من كلامه رضي الله عنه او مما اخبره به سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وحاش الله ان يقدر قدر هذا السيد الجليل او يكون مثلى ممن يتجاسر على ذكر كلامه او مدح محاسنه او يفي بالنزر من ذلك ولكن بسبب موجب ينبغي كتمه الان وذو الشوق لا يلام في اضطرابه وارجو من الله قبولها ومن ناظرها التسليم فيما اخبرت به والغض عن البحث فان الفضل بيد الله ومن رأى في النظم لحنا او اعوجاجا فليقبل عذري فاني لست من اهل هذا الفن ولا معرفة لي بعروض ولا نحو ولا معنى وانما حملني على ذلك ما حملني فالله متولي الامور وهو العليم بذات الصدور وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

نظمى بها اولاه كان تجاسرا ☆ مني ولكن عطفه به اكتفي
ياسامعي قصرت عن طولتها ☆ اقنع ولو تم المديح فلم اف
فبنا الجمال مع الكمال تمازجا ☆ في غاية الانفان والخلق الوفي
ما رمت بالمدح انتها لكماله ☆ الا به للفخر حيث توقفي
فاقمت لم اطمع بما لم يستطع ☆ هذا الملا ازرى بكل مصنف

وفي 28 من جمادى الثانية عام 1255 عبد ربه الطالب بن العربي اللبار الفاسي لطف الله به ورضي عنه ءامين وقال في مخاطبته رضي الله عنه ايضا

محبتكم ذخري وزادي لموئلي ✫ ومجدكم الاعلى حصيني ومعقلي
ومدحكم الانسى على فريضة ✫ وفيكم جلا شوقي وراق تغزلي
فان كنت في فقر غناي بودكم ✫ وفي ذكركم ربحي و'مني بدو جلي
اهيل الوفا وفوا مظنة واثق ✫ بكم عن سواكم ذو غنا وتبتلي
لكم وجهتي فدماو وجهي افمته ✫ وانتم حمى قلبي وفوزي بموئلي

توفي صاحب الترجمة رحمه الله اوائل صفر عام ستة وستين ومائتين والف

ومنهم الطاهر بوطالب الجوطي المكناسي

هو ولد المقدم البركة العارف سيدي محمد الفالي اخذ عن سيدنا رضي الله عنه وتلقى عنه بعض الاسرار وقد ورث والده فيما له من الاسرار والانوار وقد حج صحبته راجلا كما حدثني بذلك نجله البركة الاسعد مولاي ابراهيم وتبركت منه بنعل سيدنا رضي الله عنه التي ورثها من والده عن الشيخ رضي الله عنه وهي بنفسها التي تبرك بها الشيخ ابو حفص عمر الفوتي وقد حدثني البركة المقدم سيدي الحاج الطيب السفياني ان صاحب الترجمة تلقى التقديم عن المقدم السيد محمد بن عبد الواحد بناني المصري عند مروره بمصر عام حجه وبعد رجوعه مر على تماسين فاجتمع هناك بالقطب سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه فاخبره بانه تلقى التقديم المطلق عن المقدم بناني المذكور فقال له هو مر بي ثم اخذ سيدي الحاج علي القلم بيده وكتب له التقديم المطلق اقول وهذا الكلام من القطب سيدي الحاج

علي يحتمل ان يكون اقرارا المقدم سيدي محمد بن عبد الواحد بناني بالتربية ولم يحتج بعد ذلك الى امر يستدل به على خصوصية صاحب الترجمة بل اذن هذا المقدم له دليل تام على كمال رتبته واخذ القلم وكتب له التقديم المطلق تبعا له ويحتمل ان يكون استفهاما انكاريا من حيثية ان التقديم المطلق لا يأذن فيه الا المربي وقد كان العارف بالله سيدي ومولاي العبدلاوي رضي الله يستعظم امر التقديم المطلق ويقول انه نادر الوجود نادر الصحة فمن ادعى الاطلاق في التقديم فقد ادعى شيئا عظيما ويهوله امره ويقول لنا ان القطب سيدي الحاج علي التماسيني ينكر على من يدعيه لكونه لم يصدر من الشيخ الا لبعض خاصة الخاصة من المقدمين وغالب التقديمات انما هي مقيدة غير مطلقة ولا تجد غالب المتحلين من المقدمين الذين يحبون الشهرة بالادعاء يسندون ما لديهم من التقديم الا الى الاطلاق والاطلاق لا يكون الا من المربي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ومنهم الطاهر بن إبيه السوسي

وقفت له على كتاب بخط يده مجيبا لسيدنا رضي الله عنه بوصول كتابه اليه وطلب فيه منه ومن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ضمان الموت في ستر الله وعلى محبتهما والثبات على ذلك في الدنيا والاخرة وهذه هي حالة المحب الصادق وفيه قلت في جنة الجاني

ومنهم الطاهر نجل ابيه ☆ خير محب صادق نبيه
كان له بشيخه تعلق ☆ وقلبه في ذكره مستغرق
طلب منه الستر والثبات في ☆ طريقه فنال ما به كفي

وهكذا المريد ان صدق في ☆ محبة الشيخ حوى السر الوفي

ومنهم الطاهر بن عبد الصادق الافري

احد الخاصة من احباب سيدنا رضي الله عنه وقد ترجمنا له في كشف الحجاب وذكرنا فيه مرافقة شيخ الاسلام ابي اسحاق الرياحي له في زيارة القطب السيد الحاج علي التماسيني ومن جملة ما خاطبه به عند زيارته قوله

اذا ما وضعت الارض في فلك العلا ☆ ونزلت سكان السما بجبال
وسفت شمال الدار نحو يمينها ☆ واهل يمين في مكان شمال
وطوعت من افطارها كل جانب ☆ وبينت منها ما بدا بجمال
فانت حكيم ارفت صاحب سره ☆ وبدونك افعالا بالغنز مقالي

وذكرت هناك ان الذي يظهر لي في هذه الابيات انها تشير الى صناعة الوفق المثلث وغيره المعمر بسر التداخل المخصوص بسرعة الاجابة عند علماء ذلك الفن وقد تشوفت نفوس جماعة من احبابنا التجانيين وغيرهم ممن ولعوا بالخوض في هذا الفن عند ما وقفوا على هذه الابيات وما لوحنا اليه عند ذكرها فطلبوا منا شرح ذلك طبق المقصود ليتضح لهم الرمز فساعدناهم على ذلك وبسطنا القول فيه في كتابنا نيل الاماني في الطب الروحاني والجسماني المروي عن القطب التجاني وحيث كان ذلك الكتاب اشتمل على ما لا يطلع عليه الا اهله ولا يستفيد منه الا من فيه اهلية وتصديق تام وهو غير شائع بين العموم نشير هنا الى شرح هذه الابيات مع اختصار فنقول ان الوفق المثلث الخالي الوسط المعمر بسر التداخل اذا وزع في بيوته الثلاثة السفلى عدد خاص بقضية من القضايا المطلوبة فوضع في كل بيت حصة لا توافقها الاخرى ثم وزع وسطها

بي ركني الضلع الاعلى بتفاوت خاص كما هو معروب بين اهل الفن وجعل بي وسطه مجموع ما بي ركني الاسفل وجمع ما بي ركني الضلع الشمالي وجعل بي وسط الضلع الايمن وجمع ما بي ركني الضلع الايمن وجعل بي وسط الضلع الشمالي ظهر بذلك تمام تعمير هذا الوبق وكذلك اذا فعل بغيره من الاوفاق التي تعمر بسر التداخل المعروب عند المتعاطين للخواص بهذا التعمير الخاص وبه اتضح اللغز المشتمل عليه هذه الابيات على حسب ما ظهر لي وقد بهم بعض الخائضين بي بك الغاز بن السيميا من هذه الابيات انها تشير لصنعة خصوصية من بن التدبير الكيماوي بما ذكر بيها من وضع الارض بي الفلك وهو التصعيد وتنزيل سكان السماء بالجبال وهو التقطير والتكليس وتسكين المتحرك حتى يصير ثابتا وغير ذلك والله اعلم بذلك وقد كان لابي اسحاق الرياحي المذكور قدس سره ولوع كبير مع اطلاع تام بهذا الفن بي مبادي امره وقد اعرض عنه بالكلية حين حصل على الفتح الذي الزمه ترك سفاسف الامور وقد ذكر حفيده ابو حفص بي تاليفه المسمى بتعطير النواحي جوابا لمن ساله عن استعمال مفردات بي علم الكميا باجاب عنها رضي الله عنه بقوله

اهدي سلاما للامام المرضى ☆ يملأ طيبه بسيط الارض
هذا وقد نظرت ذاك النظما ☆ بلم يبد وما اردت نظما
لكنه جار على مالوب ☆ مذهبهم بي صنعة التاليب
من حذبهم والعكس للترتيب ☆ وغير ذا من معجز اللبيب
ارجع الى المسئلة المعهودة ☆ مبينا صورتها المقصودة
موبيا لعهدي الذي سبق ☆ ان الوبا بالوعد امر مستحق

وخذ هديت عبدك الزجراجا ✧ واغسله كيما يكتسي ابتهاجا
اضف اليه مثله من القمر ✧ براده يصر عجينا في الاثر
حينئذ يسحق طرطر وشب ✧ واخلطهما باسد كما وجب
ثلثهما بابيض البيض فقط ✧ لثا خفيفا مثل ما العلم شرط
ثم اجعل العجينة المعتبره ✧ في وسط المثلوث وهي كالكره
يكون للكرة مثل الحبه ✧ وخلها حتى تكون صلبه
حينئذ تجعل وسط البوط ✧ محكم الوصل بلا تفريط
والبوط في نار الرماد يجعل ✧ ومن اراد النجح ليس يعجل
بعد ثلاثة من الايام ✧ يخرجه مؤمل المرام
فانه يلقى اللباس احترفا ✧ والعبد والبدر المنير اعتنقا
يلقيه ان تم على النحاس ✧ بعد طهارة من الادناس
تنقلب الزهرة بدرا كاملا ✧ ويصبح المرء حكيما واصلا
هذا ومع هذا البيان الواضح ✧ لا بد من عيان عون ناصح

وقد جرى في هذه الا يات مجرى اصحاب هذاالفن بذكر امور مشهورة وقصدهم غيرها لا تعرف الا بالوقوف عليها ولا تنجح عملية من حملها على ظاهرها ولذلك كذب كل من لم يعرف اصطلاح اهل هذا الفن كل من خاض فيه حتى كذب بعض الفحول على تاليف من تاليف جابر قوله

هذا الذي بكلامه ✧ غر الاوائل والاواخر
ما هو الا كاسر ✧ كذب الذي سماه جابر

وقد احتال كثير من شياطين الناس بالقاء غبار الحيل في وجوه الطامعين وسلبوهم في ذلك اموالا باهضة واظهروا لهم من انفسهم الحصول على الحكمة وسر التدبير بالكيميا واظهروا النكير على من انكر هذا الفن

بكونهم لم يعرفوا الاصطلاح واوهموهم بانهم عارفون بـه وهم من اجهل الجهلة فيه فليحذر الاخوان من الخوض معهم في هذه الخزعبلات فانها من اعظم البليات وقد حذر سيدنا رضي الله عنه مـن تعاطيه مخبرا بان هذا الباب مسدود وهو الان غير موجود فلا ينبغي للمريد التجاني المحقق ان يخوض في هذا الفن الذي لا يخوض فيه موفق وهو مـن شيم الطامعين المستولي عليهم الطمع ولا يعرفون معنى للورع وهم على خطر عظيم في الدنيا والدين ويحاكيهم الطالبون للكنوز وقد احسن من قال

كاف الكنوز وكاف الكيمياء معا ☆ لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
وقد تحدث اقوام بكونهما ☆ ومـا اظنهما كانا ولا وقعا

وقد خاض في هذا الفن جماعة من الفحول المشهورين بتحقيق الفروع والاصول وذلك قبل سد ابوابه كما نص بذلك مخلص النصح لاحبابه فالاولى الاعراض عن هذه الاغراض مع تحقيق الرموز فضلا عن جهلها وقد قال خالد في الاشارة الى ما رمزوا عليه وكانه فيه التصريح بياس الخائض فيه على التحصيل على نتيجة

للقوم خل ثقيف يعملون به ☆ وملحة بدقيق الفكر قد علمت
ليس الزرانيخ والكبريت بغيتهم ☆ ولا زيابقهم تباع ان طلبت

وقال الشيرازي ناحيا منحى ما اشار اليه من قبله وقد ضرب في حديد بارد

اطلب العلم من صدور الرجال ☆ ودع الكتب فهي عين الضلال
كلما سطر الاوائـل فيها ☆ بصريح الاقوال والافعال
ضربوه للطـــالبين مثالا ☆ فاضلوهـم بضرب المثال
ذكروا جواهر المعادن رمزا ☆ ليعموا بـه عـلى الجهال
فالزارانيخ والكباريت والزئــــبق والملح كلها في وبال

ليس فيها للطالبين صلاح ✲ غير ضرب الزيوف والازعال
وينالون عاجل الامر منها ✲ حسرات على ضياع المال
انما زئبق الفلاسف مـاء ✲ رائق سال من صخور عوال
وكباريتهم من الحجر الفر ✲ د يحلونه مـــن الاتفال
انما توخذ العلوم من العا ✲ لم لا من مسطرات المحال

وفي هذا كفاية للمستفيد وليس فوق التحذير من الخوض في ذلك للمريد من مزيد وقبره بتوزر من عمالة تونس مشهور مقصود للزيارة

ومنهم الطاهر بو طيبه التلمساني

ترجمنا له في كشف الحجاب واشرنا لما يشيعه عنه احبابه من اهل تلمسان ونواحيها من المناقب والكرامات وقد بلغنا عنه امور عجيبة واحوال غريبة حتى انه قد تطور باسماء اختلفت باختلاف ذوات تطور فيقال له الطاهر بوطيبه وعبد الملك وعبد الله وعبد الباقي ونحو ذلك من الاسماء التي يسميه بها اخوانه واحباؤه في جهات مختلفة ممن اجتمعوا به وينسبون له من غرائب الاحوال ما يعرفونه في كرامات متنوعة منتحلة وغير منتحلة ولا يبعد كون جل ذلك من التوغل والتشيع الحاصل من فرط المحبة فيه ولقد وقفت على تواليف سماه جامعه اساس الايمان الظاهر في اخر الزمان وهو كتاب في نحو كراسة اشتمل على بعض المعارف تلقاها منه غير انه بعبارة عامية ضيقة الاشارة وقد شرعت في تنقيحه واصلاحه وترتيبه وفق ما طلبه مني بعض اخواننا من قبيلة بني يزناسن ايام ولايتي القضاء بمدينة وجده كما وقفت على تواليف سماه مؤلفه ينبوع السر الرباني ولا تسئل عما اشتمل عليه من الامور التي لا ينبغي

ذكرها وفـد اشار فيه الى مقام صاحب الترجمة بما لا يفوله الاجاهـل بفدر الشيخ فدس سره حسبما اشرنا الى ذلك في غير هذا المحل وفد سافرت مرارا الى مدينة تلمسان وفصدت زيارة ضريحه بها بالمحل المعروف بالعباد فلم يتيسر لي الوصول اليه وفلت مرة فيه طبق ما ذكرته في تاليفي المسمى الرحلة الحبيبية الوهرانية هذه الابيات

يا طاهـرا اصله وفرعـه طهرا ✫ مني عليك سلام لـم يزل عطرا
اني اتيت اليك كي ازورك من ✫ بعد ولـكنني مـا كنت مفتدرا
فلا تواخذ فتى اتاك مـن بعد ✫ ولم يصل لك لكن عاد معتذرا
فد عاد معتذرا من ضعفه فغدا ✫ والدمع من عينه على الخدود جرى
خانته فـوتـه والشوق يزعجه ✫ اليك والفلب منه عاد منكسرا
بـالله صله وواصله بمكرمة ✫ فانت من سادة مفامهم كبرا
فـازوا بافوفسر بـالوراثة مـن ✫ شيخي التجاني الذي سناؤه ظهرا
فطب الوجود وبحر الجود من نبعت ✫ اسراره وجميع الخير منه يرى
عـليه منه سلام لست احصره ✫ وليس يحصى اذا ما غيره حصرا
ونسئل الله مـن امـداده مددا ✫ وان يبلغنا مـن فضله الـوطرا
مع الاحبة والاخوان كلهم ✫ وان يكون لنا بفضله وزرا

وفد اجتمعت كثيرا بمن اجتمعوا به وحدثوني من كراماته مـا زادهم فيه اعتفادا لا يتزلزلون فيه بتشكيك مشكك ونحـن والحمد لله ممن لا يستبعد وفوع مثل تلك الكرامات الباهرة مـن احباب سيدنا رضي الله عنه فضلا عن خواص الطريفة فلا شك عندنا في صحة ما اخبرونا بـه ولخوف انكـار الفاصرين اجتنبنا ذكر ذلك هنا وان كان ذلك يحتاج الى بسط في تويلف خاص لما لهذا السيد من المزايا في الخواص توفي

رحمه الله يوم الاثنين باتح جمادى الثانية عام خمسة وتسعين ومايتين والف وقبره بالعباد خارج بلدة تلمسان بالمقبرة التي يدفن موتاهم بها اهل العباد العليا وفي ترجمته قلت في جنة الجاني

ومنهم المولى ابو طيبة من ☆ ظهر بضله على طول الزمن
له الكرامات التي تعددت ☆ وكم له بالفضل نفس شهدت
نال من الشيخ عظيم سر ☆ به غدا مصدرا في الصدر
وشاهد الناس له التصرفا ☆ سرا وجهرا وبه قد عرفا
كان كثير الذكر بالاتقان ☆ محرضا عليه للاخوان
فانتفع الناس على يديه ☆ وكم مزايا نسبت اليه

ومنهم الطاهر بن عبد القادر القندوسي

ترجمنا له في كشف الحجاب وقلت في ترجمته في جنة الجاني

ومنهم محبه القندوسي ☆ منور الصدور والنفوس
نال من الاسرار ما يشفي الغليل ☆ ويكشف الغم ويبريء العليل
متوجا في الناس بالقبول ☆ متصفا بالفتح والوصول
وهكذا من طهرت سريرته ☆ تظهر في اهل العلا مزيته

وقد كان تلقى الاذن في الطريقة عن المقدم السيد العربي بن ادريس التواتي قبل اجتماعه بالشيخ رضي الله عنه ثم جدد الاذن عليه حين اجتمع به ولم يؤكد عليه فيما اشترطه عليه المقدم المذكور الا في المحافظة على اداء الصلوات في اوقاتها والتحذير من التساهل في ادائها حتى يدخل وقت على وقت من غير عذر شرعي فان التهاون بذلك يؤدي الى المقت والعياذ بالله.

ومنهم الطاهر بن عبد الصادق الافماري

ترجمنا له بي كشب الحجاب وفات بي ترجمته بي جمة اجاني

ومنهم المولى ابن عبد الصادق ☆ لديه بي الشيخ وداد صادق
افر بالبضل لـه اهـل الملا ☆ وبضله بينهم فـد انجلى
وكان عند شيخنا محبوبا ☆ وفد حباه بى الملا المطلوبا
يصبه بـالبتح اهـل البتح ☆ وظـابر بينهم بـالنجح
وكان عاربا بعلم الكيميا ☆ ومتصربـا ببـن السيميا

ومنهم الطاهر بن بو بلة الاغواطي الجزائري موطنا

كان من الخدام الصادفين بي خدمة الجناب الاحمدي والمبادرين لامتثال الامر المحمدي سبرا وحضرا ويشد الرحلة بي فضاء مئارب الشيخ رضي الله عنه بنبسه ومئارب الاخوان صنوان وغير صنوان وكان يرابق سيدي محمود التونسي بـي بعض اسباره التي يكلبه الشيخ فدس سره بيها بفضاء اوطاره بيفوم على ساق الجد بي الاتيان بها على وبق ما يرتضيه وطبق ما يرضي به عنه حين يوابيه وفد ترجمنا لـه بي كشب الحجاب وذكرنا سبب موته فيد حياة سيدنا رضي الله عنه وهو ممن امتحن بي محبته عند حكام الجزائر بما وفر بي صدورهم من بغض الشيخ بي ذلك الوفت حين فام على دولتهم بتلك الانحاء محمد بن سالم الصحراوي المعروف ابن الاحرش وحرش بنبسه الاتراك على مد اليد بي الشيخ واحبابه بادعائه انه هو شيخه الذي امرد بالفيام عليهم بمدوا يدهم بي كل من انتمى للطريفة فبل تحففهم بنسبته الحفيفية وطريفته التي هو سالك عليها وزادهم بغضا بي الشيخ وحزبه فيام السيد عبد الفادر

المعروف بابن الشريف الشاذلي واثار في ناحية الجزائر ووهران وتلمسان فتنا اضطرمت نيرانها على حكام الجزائر حيث عمت البوادي والحواضر فمدوا الايدي في كل من انتسب للطريق وقتلوا جماعة من احباب الشيخ واصحابه ظلما وعدوانا ومن جملة من استشهد صبرا من اصحاب سيدنا رضي الله عنه المسمى حجى التركي وقد وقفت على رسائل بخط سيدي محمود التونسي يخاطب بها العلامة ابن المشري ويخص بعضها للشيخ رضي الله عنه شارحا فيها بعض ما اصاب الاحباب من الفتنة التي اثارها ابن الاحرش واتباعه وما جرى من الترك من مقابلتهم بالقسوة ولكن لطف الله بصاحب الترجمة من بعد ما اذاقوه النكال نجا منهم بعد معاناة اهوال وقد تعرض صاحب البستان لبسط قضية قيام ابن الشريف المذكور ونقل كلامه العلامة اكنسوس في الجيش العرمرم فليطالع ذلك هناك من اراده والله الموفق

ومنهم الطاهر بن الزفراري التجاني الماضوي

من احباب سيدنا رضي الله عنه المتعلقين بـه والمنحاشين لجنابه فكان الشيخ قدس سره يحبه ويوجه له نصيبا من المال على يد المكلف بتفريق الزكاة الواجبة عليه لفقره واستحقاقه وكان من الزاهدين في الدنيا لا ينظر اليها بعين الرضى ولا يتملق لاحد من اهلها بلغني عنه انه كان اذا مرت به جنازة يقول مـا قصرت معك الدنيا منذ خرجت للوجود ومـا قصرت معها فها هي بلغتك الى الردى وضمتك تحت اللحود فاذا اخلفت وراءك من الامر المحمود في هذا المقام اقتبس من نفسه واذكر هنا هذه الابيات على لسانه بعد معاناتي لاشغال دنيوية فقلت

اهكذا تفعل الدنيا باهليها ☆ تغرهم باماني من امانيها
وكلما تم شغل جاءهم شغل ☆ من بعده شغل لا ينقضي فيها
من رام منهم فراغا ليس يدركه ☆ الا بقطع حبال لا يدانيها
لا بارك الله في دنيا تجر الى ☆ هلاك كاسبها حتى يلاقيها
قد كنت سالي بال لا ابالي بها ☆ والان قد صيرتني من مواليها
لو كنت حرا لما ساقتك من شره ☆ لما سقتك به كؤوس صابيها
ما ذقت طعم هناء منذ ضقت بها ☆ ذرعا ولم اشف ضرا من امانيها
لو كنت اعقل ما اطعت غي صبا ☆ قد جرني بالهوى الى مهاويها
القيت من شاهق نفسي لزخرفها ☆ واضحكتني وكم ابكت معانيها
آه وقد غرني منها مداهنة ☆ حتى تمكن مني الشر من فيها
من لي بساعة راحة فاشكر ما ☆ القاه من نعم ما كنت لاقيها
ما صادف المرء في ايام دولته ☆ لديه عافية مثل الهنا فيها
فلتسئل الله ان يوليك عافية ☆ من فضله ضمنها شكر يكافيها

ثم قلت بحال وجد من غير تانق ولا قصد هذه الابيات

اني اذا كل فكري بالذي اشتغلت ☆ نفسي به عن صلاح الدين والدنيا
ولم اجد منجدا مما الم بها ☆ يزيل عنها العنا ميتا ولا حيا
وضاق صدري من شغل به اضطربت ☆ ولا معين لها في سائر الاشيا
فكرت في ما اراه لي يزيل اسى ☆ ويكشف الهم عني في ارتقا العليا
ناديت يا رب يا رباه يا احد ☆ يا فرد يا أزلي لم يزل حيا
مولاي بالمصطفى خفف بفضلك ما ☆ اضربي وازل عني مع الاعيا
مولاي بالمصطفى لا تشف في عدا ☆ واكفني همهم اخرى وفي الدنيا
فقد دعوت به والظن حقق لي ☆ اني سا كفي به ولا ارى خزيا

وصل رب عليه مع صحابته ✲ والثال طرا صلاة مالها اغيا

وقلت في الحال شبه ارتجال

كل فكري من كثرة الاشتغال ✲ وبصدري تراكمت اهوالي
اي ذنب فعلته فاتتني ✲ منه اوفى قد قابلت افعالي
رب اني قد تبت من كل ذنب ✲ فاجرني ولتكفني في الحال
رب اني قد ضاق صدري ومالي ✲ ملجأ غير سيد الارسال
رب والمصطفى اذا كان ملجا ✲ لضعيف مثلى كفى في الحال
فاكفني شر ما بليت به من ✲ بين قومي في الحال من احوال
رب لا تشمت العدا في اني ✲ بالنبي لذت طالبا آمالي
فانلني ما ابتغيه وجدلي ✲ بالذي ارتجي وساي بالي
فعلى المصطفى صلاتك تترى ✲ وعلى الصحب كلهم والثال

ومنهم الطيب الذهب التلمساني

من احباب سيدنا رضي الله عنه المخلصين في محبته المتمسكين بحبل طريقته مع النية الصالحة والمساعي الناجحة والخدمة الصادقة والهمة الفائقة فهو كاسمه طيب وخالص ذهب اخذ عن سيدنا رضي الله عنه طريقته من غير واسطة واتصلت له بحبل المدد الاحمدي حسن الرابطة فكان من المقبولين وكان كثيرا ما يستعطف الشيخ رضي الله عنه في الاقبال عليه بنظرة خاصة يجعله بها من الخاصة ووقفت على مكاتب وجهها اليه بخط محب سيدنا رضي الله عنه السيد محمد بن عريس وفيه قلت في جنة الجاني

ومنهم الذهب ذاك الطيب ✫ من في العلا سما لديه منصب
قد رسخت قدمه في الحب ✫ وصار ملحوظا بعين الصحب
ونظروا اليه باحترام ✫ وبينهم ظفر بالمرام
والمرءان تصلح له نيات ✫ تقضى له بين الورى الحاجات

ومنهم الطيب بن محمد بن سليمان بن قدور البوشيخي

من القاطنين بنواحي ابي سمغون وهو من الفائزين بمحبة الشيخ رضي الله عنه في تلك الناحية واخذ عن سيدنا مباشرة وضمن له الربح في الدنيا والاخرة وله مع اخيه السيد عبد القادر قيام تام في حفظ ما تحت نظرهم من ابل سيدنا رضي الله عنه وقد وقفت على رسالة بخط السيد محمد بن ابي القاسم السمغوني يخاطب فيها سيدنا رضي الله عنه على لسان صاحب الترجمة لا باس بذكرها في هذا المحل لبديع انشائها ورونق خطها وجميل ثنائها نصها قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود روح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى طريق الرحمان السيد الاسنى والذخيرة الحسنى مولانا وسيدنا ابا العباس السيد احمد بن محمد التجاني الشريف الحسني رضي الله عنه ونفعنا ببركاته ءامين وسلام عليك كالند في النفحات وكالمسك في العطرات ورحمة الله تعلى وبركاته وتحياته ورضوانه وعلى كافة اهل بيتك وسائر تعلقاتك من عبد الله السيد الطيب بن محمد بن سليمان بن قدور وبعد فنحمد اليك الله الذي لا اله غيره على ما اولاك من الكرامات واتحفك به من الفتوحات ونريد من جزيل جودك واحسانك ان تتوجه نحونا بصالح دعائك ان لا يحرمنا الله سبحانه من نوالك ويجعل علينا ستره الدائم

واعلم سيدي ان ابلك التي عندنا بيد اخينا السيد عبد القادر حمدنا الله على دخولها عندنا واننا سنقدمها على جميع مواشينا ونوثرها في الورد والصدر في جميع المعاطن الى ان قال والسلام التام الواصل العام من كاتبه عن اذنه خديمك ومريد الدعاء منك محمد بن ابي القاسم لطف الله به ءامين

ومنهم ج الطيب بن محمد الودغيري الشهير بالسفياني الفاسي

رجل من اهل الله عارف بربه غارف من بحر المعرفة ما به ارتوى واروى الحائز من لطائف الفتوحات اللدنية ما نوى سر الاخلاص والتقوى قدمه الشيخ رضي الله عنه واعطاه اذنا عاما واطلق له في التلقين حضرة وسفرا فانتفع على يديه الخلق شرقا وغربا وشوهدت له مناقب وكرامات باعتناء الشيخ رضي الله عنه به بالهمة والحال بعد تمكينه من النظرة الخصوصية التي لا يدركها الا الخاصة من كمل الرجال وتخرج على يده جماعة من المقدمين الجلة في حياة سيدنا رضي الله عنه وبعدها وهو صاحب كتاب الافادة الاحمدية لمريد السعادة الابدية جمع فيه بعض ما تلقاه من كلام سيدنا رضي الله عنه مشافهة وبواسطة بعض الاصحاب ممن حفظه عن الشيخ رضي الله عنه وفي جلها يتعرض للسبب الذي صدرت لاجله كلمة الشيخ قدس سره وقد كنت كتبت على نسخة منها هذه الابيات

هذي الافادة ضمنها اسرار ☆ وبها معان كلها ازهار
تشفي مطالعها وتشرح صدره ☆ وعليه منها تشرق الانوار

هي من كلام الشيخ عفد جواهر ✩ متناسق باهت به الاحبار
لو انها ظهرت لعين حسودها ✩ زادت بما بيه له الاغيار
او انها حلت بايدي وامق ✩ زالت بها من فلبه الاضرار
باعرف بها وبحق من وابي بها ✩ بلها علا بوق العلا المفدار
بشراك يامن بي محاسنها غدت ✩ منه تنزه بي الورى الابكار
بيرى سطور معارف فد سطرت ✩ بيها شطور مذى لها اسرار
لم لا وجامعها الجليل مفامه ✩ من بين صحب كلهم افمار
ذاك الشريف الطيب بن الطيب الـعـالي المفام ومن له انوار
لله در يد بدر نظمتـهـا من تجان درها مختار
بيها لكل مطالع نيل المنى ✩ وبها تتم لحزبها الاوطار

وفد اشتمت على مفالات عالية المدرك تحتاج الى بسط كلام ليتضح للناظر بيها المسلك وفد شرعت بي تعليق لطيف عليها عنونته بالاجادة على الابادة نفع الله به وبالاصل الخصوص والعموم امين ولصاحب الترجمة الهيام التام بمحبة سيدنا رضي الله عنه بحيث تمكنت من سره وعلانيته يعطر مجالسه بذكر محاسنه ويلوح من اجلاله على ظاهره ما يكنه بي باطنه بلغني عنه انه كان مرة جالسا مع الشيخ رضي الله عنه بي ساحة انبساط وكان الشيخ رضي الله عنه بي تلك الساحة يجول بفكره بي احوال مريديه وما يصلح لكل برد منهم وما يفيه من كل ما يرديه بفال صاحب الترجمة لسيدنا رضي الله عنه ياسيدي ادع الله لي ان يتوباني على محبتك بدعا له سيدنا رضي الله عنه بذلك بعد ما فال له اشهد الله على يا سيدي اني احبك باجا به سيدنا رضي الله عنه بمفتضى التجلي المحتف به بفوله فدس سره استعد للبفر جلبابا وكانت له دنيا واسعة

تتمد بروع تجارته للقسنطينة والجزائر من باس واعطاء الفراض لجماعة من الناس باعتراه من ذلك الوفت حال تجرد بها من ما لو باته الحسية وعوائده النبسية وزهد بيما كان بيده بانحاش عن الدنيا وانحاشت عنه وانقبض عنها بالاعراض عن الاغراض ولم يكن بانقباضه عنها محتاجا لغيره لغناه بربه بما انبسط له من موائد خيره وكان الخاصة من الاخوان يعتربون له بكمال الخصوصية ويعتفدون بي استغلاله بفلة ذات اليد بسبب تلك المفالة الاحمدية والذي كان يبهمه البعض من علماء الطريق ان الشيخ رضي الله عنه رفاه بتلك المفالة بسر النظرة للرتبة المكنية من الحضرة وافره على ما فال وانه صادق بي دعواه بي ذلك الحال وانه يحثه على الفيام بحق المحبة وبتحفق بحلة البفر لله بي الحضور والغيبة ليكون بفيرا لمولاه غنيا به عن غيره بان المحبة الصادفة تفضي بالاتباع

ومن يدعى حبا ولم يك صادقا ☆ لمحبوبه بي امره بهو كاذب

علامة صدق المرء بيما فد ادعى ☆ من الحب بهو الحب بيما يطالب

ومفالة الشيخ رضي الله عنه مسبوق بها والاصل بيها ما رواه ابو عبيد الفاسم بن سلام بي كتابه غريب الحديث عن امير المومنين سيدنا علي كرم الله وجهه انه فال من احبنا اهل البيت بليعد للبفر جلبابا او تجبابا ولا بأس بنفل كلام الناس بي معنى هذا الخبر تتميما للبائدة بنفول فال ابو عبيد فد تأول بعض الناس هذا الخبر على انه اراد به البفر بي الدنيا وليس ذلك كذلك لانانرى بيمن يحبهم مثل ما نري بي سائر الناس من الغنى والبفر ولا تميز بينهما فال والصحيح انه اراد به البفر بي يوم الفيامة واخرج الكلام مخرج الموعظة والنصيحة والحث على الطاعات وكانه اراد من احبنا بليعد لبفره يوم الفيامة ما يجيزه من الثواب والفرب

الى الله تعالى والزلفى عنده قال ابو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة وجه الحديث خلاف ما قاله ابو عبيد ولم يرد الا الفقر في الدنيا ومعنى الخبر من احبنا فليصبر على التقلل من الدنيا والتقنع فيها وليأخذ نفسه بالكف عن احوال الدنيا واعراضها وشبه الصبر على الفقر بالتجفاف او الجلباب لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب او التجفاف البدن قال ويشهد بصحة هذا التأويل ما روى عنه عليه السلام انه رأى قوما على بابه فقال يا قنبر من هؤلاء فقال له قنبر هؤلاء شيعتك فقال ما لي لا ارى فيهم سيما الشيعة قال وما سيما الشيعة قال خمص البطون من الطوى ويبس الشفاه من الظما وعمش العيون من البكا قال صاحب الامالي بعده ما نصه هذا كله قول ابن قتيبة والوجهان في الخبر جميعا حسنان وان كان الوجه الذي قاله ابن قتيبة احسن وانصع ويمكن ان يكون في الخبر وجه ثالث تشهد لصحته اللغة وهو ان احد وجوه معنى لفظة الفقر ان يحز انف البعير حتى يخلص الى العظم او قريب منه ثم يلوى عليه حبل يذلل بذلك الصعب يقال فقره يفقره فقرا اذا فعل به ذلك وبعير مفقور وبه فقرة وكل شيء حززته واثرت فيه فقد فقرته تفقيرا ومنه سميت الفاقرة وقيل سيف مفقر فيحمل القول على ان يكون عليه السلام اراد من احبنا فليزم نفسه وليخطمها وليقدها الى الطاعات وليصرفها عما تميل طباعها اليه من الشهوات وليذللها على الصبر كما كره منها ومشقة ما اريد بها كما يفعل ذلك بالبعير الصعب وهذا وجه ثالث في الخبر لم يذكر ولا يستبعد حمل الكلام على بعض ما يحتمله اذا كان له شاهد في اللغة وكلام العرب لان الواجب على من يتعاطى تفسير غريب الكلام والشعر ان يذكر كل ما يحتمله الكلام من وجوه المعاني ويجوز

ان يكون اراد المخاطب كل واحد منها منفردا وليس عليه بمراده بعينه وان مراده مغيب عنه واكثر ما يلزمه ما ذكرناه من ذكر وجوه احتمال الكلام ه افول ويمكن في الخبر ان يكون فيه تنبيه للمحب على ان يتحمل ما يلتمسه منه السادات الشرفاء من الاكرام لهم ومسامحتهم مما يحل بيدهم من ماله وان يكون ينفق عليهم ما بيده ولا يبخل بشيء من حوائجه لادخال السرور عليهم بحيث يعد ما له ما لهم وانه بيده مستعار منهم ولا ينظر لنفسه حفا فيه ويكون ذلك بالفعل المصحوب بالاعتفاد واذا تمكن منه هذا الحال ولم يبق له معهم بال للمال فهو المحب الصادق لان المحب الشيء لا يفف في وجهه عرض زائل ولا يحتاج ان يطلب حبيبه ما بيده من ماله لانه لا يحوجه لسؤاله وهذا المفام قد تمكن فيه صاحب الترجمة فانه كان كثير الانفاق على ساداتنا ءال البيت ويشكر من كانت حاجة له والتمسها منه ويكرم كل منتسب للشرف بما كاد ان يعد من السرف حتى صرف في ذلك ما كان بيده من الاموال الباهضة وصار حبه لهذا الجناب طبعا بعد التطبع وادخال السرور عليهم بكل ما يملكه صنعا معهم دون تصنع مع كونه من الشرفاء الذين لا يتطرق الريب في شرفهم بشهادة فطب الافطاب رضي الله عنه له وفد بلغنا عنه انه فبل يوما يد سيدنا رضي الله عنه على حين غفلة منه وكان رضي الله عنه من عادته مع ساداتنا ءال البيت ان لا يدع احدا منهم يفبل يده من عظيم حرمتهم عنده فلما فبل يد سيدنا رضي الله عنه افسم سيدنا رضي الله عنه ان يمكنه من يده ليفبلها واظهر الشيخ رضي الله عنه تهويلا كبيرا من اجل ذلك وفال كيف يفبل يدي واحد من ءال البيت فكبر الامر على صاحب الترجمة وخشي على نفسه ان لم يمد يده للشيخ ففبلها رضي الله

عنه ومن تلك الساعة خشي كل شريف من تقبيل يد سيدنا رضي الله عنه وكان تقبيل سيدنا رضي الله عنه ليده له موقع عظيم عند الخاصة والعامة وتحقق صاحب الترجمة بصحة النسبة الشريفة علما منه ان من شهد له القطب بالشرف وانه شريف حقيقي مقطوع بشرفه كما هو مقرر في محله ثم ان ما ذكرناه في هذا التنبيه لا يقدح في حب جل الناس لساداتنا ءال البيت بعدم المسامحة لهم فيما يقصدونه فيهم خصوصا الفقراء منهم فرب محب صادق يعد في الظاهر ببخله ناقص الحب وهو في الباطن حاز مرتبة الكمال ورب ءاخر بالعكس والمرتبة الوسطى ملازمة الاقتصاد واجتناب طريقة السفه بتبذير المال بين العباد فقد نقل صاحب الترجمة في كتابه الافادة من كلام سيدنا رضي الله عنه في حرف الواو ما نصه والله من لم يحاول على راسه حتى تخلى دار ابيه وذا قاله لمن ذكر بين يديه بالاسراف في الانفاق ذكر تحذيرا وتخويفا لما يترتب على ذلك من الفتنة في الدين واختلال العقول وذهاب المروءة قال ولفظ يحاول يحتمل الاقتصاد في المعيشة ويحتمل الخدمة والقدر والعمل ه ولا يقدح في الحب عدم مساعدة الشريف على بلوغه لمطلبه ولو بالغ في الالحاح في الطلب وانما يقدح ذلك في هذا الشريف الذي اهان نفسه او تعرض للاهانة بترك تعاطيه الاسباب التي تغنيه عن الطمع فيما في يد غيره فقد راينا جماعة ممن شاع بين الناس انهم من الشرفاء تركوا الاسباب ولازموا الابواب وصاروا يتعلقون باذيال الناس ويجلسون بالطرق ويعملون ما يشاءون من انواع المداخلة بالجاه العظيم على من يقصدونه بتملق وءاخرون منهم يلازمون المساجد والزوايا ويظهرون التنسك ليقصدهم العامة بالهدايا فيشكرون المكرم لهم ويذمون من لا يساعدهم

على مطلبهم ويستغلون مـا يعطيهم الغير من غير سؤال والعجب منهم انهم يجعلون الناس عبيد عصاهم يعدون بدخول الجنة من اطاعهم وبالنار من عصاهم واتخذوا بطانة تمدح معطيهم وتذم مـا نعهم فحصل منهم نفور مـن بعض الناس واطلقوا لسانهم فيهم ونفروا منهم بطانتهم بما يبثونه فيهم بـان لهم شفوف المرتبة يسعد مساعدهم باقبالهم عليه ويشقي من اعـرضوا عنه وغير ذلك من انواع الغرور لهم ولغيرهم وفي ذلك مـن اكل اموال الناس بالباطل ما لا يرضاه الشرع ولا يحل في شريعته وغالب مكرميهم يكرمهم لاجل اتقاء لعرضه منهم او يحب المدح عند مجالسيهم برؤيتهم لاحسانه لهم او يصدر منه اكرامهم من اجل الحياء منهم وسيف الحياء كسيف الغصب ففي الحقيقة اللوم متوجه على من اعانهم على ذلك وعلمهم هذه الخطة ولم يرشدهم لتعاطي الاسباب من حرفة وخدمة فان الله يحب العبد المحترف ويكره العبد البطال فـلا يعد المنصف من لا يفرق ما له عليهم بانه غير محب لآل البيت ولو بالغوا في الالحاح والمداخلة بالجاه العظيم لنيل السماح وقد سئل سيدنا رضي الله عنه عمن يبالغ بمثل هذا الالحاح هل يساعد او لا يساعد فاجاب ببيان الحق في المسئلة من ان عدم المساعدة على ما يلحون فيه لا لوم عليهم عند الله ان كان يؤدي ما فرض عليه في ماله في حق الله من حق الفقراء وان زاد على ذلك ربما دخل في حيز المسرفين فليراجع جوابه في جواهر المعاني فهو شاف كاف مع ان المقصود في تحقيق الحب الصادق ما يعد عند الله حبا فرب محب في الظاهر غير محب في الباطن كما اشرنا اليه فلينظر الشريف الحقيقي لما ذكرناه بعين الانصاف ويعده نصحا خالصا له ولامثاله من غير اعتساف نعم ان كانت نفسه لا ترضى بالاذعان للحق وحاشاه مـن ذلك فان

الانصاف من شيم الاشراف فلا كلام لنا معه لان التعظيم للبضعة الشريفة هو نصح من انتسب لها بما يناسب رتبتهم المنيفة ويرفع همة المنتسب عن السفاسف وعدم الالتفات للمخالف والله الموفق

(ارشاد) ان كنت من الموفقين ايها الاخ فكن تكرم ساداتنا ءال البيت بقلب وقالب فان انفاق فلس واحد في ادخال السرور عليهم افضل من الف في الغير ولازم الادب في الاكرام باعتقاد الفضل لهم على كل حال وان يدهم هي العليا على ما تبذله من المال فبذلك يجل قدرك دنيا واخرى وقد كنت حفظت في المنام هذه الابيات

خذ سنة الله بين خلقه ابدا ✡ ولتجعلنها لديك خير قسطاس
ما عظم المرء ءال البيت دون مرا ✡ الا وعظم عند الله والناس
فالحظ بعين كمال الفضل قدرهم ✡ واخضع لهم دائما بالقلب والراس

فاعمل على مقتضى هذا القسطاس والله المسؤل ان يسلك بنا في اداء حق محبتهم مسلك الصواب عند الله وعند الناس ءامين وقد كان صاحب الترجمة محافظا بكمال المحافظة على الادب اللائق بساداتنا ءال البيت تخلقا وتحققا وراثة محمدية احمدية تجانية بتاديب الشيخ رضي الله عنه له في الظاهر والباطن حتى صار اسوة يقتدى به في الاداب المطلوبة في مثل هذا الباب كما تقدمت الاشارة اليه وقد بلغنا عنه انه سكن في غرفة دار هي الثان الجامع الجديد بالحرم الادريسي فسأل الشيخ رضي الله عنه عن السكنى بها فشكرها له وانها مقابلة لضريح تلك الحضرة المشرفة فقال له سيدنا رضي الله عنه لا تطأه برجلك فعمل على ذلك طول مقامه بها محافظة على الاداب المطلوبة مع ساداتنا الاوليا رضي الله عنهم (فائدة) قد وقفت على ما ينبغي اطلاع المريد الصادق

عليه من كلام سيدنا رضي الله عنه ليعمل عليه مكتوبا بخط صاحب الترجمة مباشرة في الاوراق الزائدة في جزءي جواهر المعاني التي بخط مؤلفها المكتوب على اولها وءاخرها بخط سيدنا رضي الله عنه انقله هنا مع تحقيق المقام اتماما لافادة الاخوان فمن ذلك ما نصه الحمد لله بعد ما اتى بعض الاحباب بحصور وزيت من القرويين ليلة سبعة وعشرين من رمضان في زمن حياة سيدنا رضي الله عنه اتى بذلك الحصور والزيت لزاوية سيدنا رضي الله عنه فامر برد ذلك الى الناظر وقال ذلك حرام اعطوا درهما للواحد واشتروا ما تجلسون عليه وكتب به عبد ربه الطيب بن محمد الحسني الشهير بالسفياني لطف الله به فانظر حفظك الله الى محافظة سيدنا رضي الله عنه على الوقوف مع الحد المحدود وعدم قبوله لما اتى به للزاوية من احباس الغير لان المحبس لم يقصد استعمال مثل ذلك في زاويته والمصرف لم يقف مع ما قصده المحبس وقد كان سيدنا رضي الله عنه يشمئز من اضافة احباس محل لمحل ءاخر ولذلك قال كما في الافادة احباس القرويين حرام لاضافة احباس غيرها اليها لان الحبس صرف في غير ما قصده المحبس وهو يقول من صميم قلبه بلسان الحال ونطق المقال من بدل او غير فالله حسيبه ومن ذلك ما نصه الحمد لله ثبت عندنا وتقرر من طريق الثقات من اصحاب مولانا الشيخ رضي الله عنه ان من شرب السكر القالب ليس عنده ورد الشيخ رضي الله عنه ويحتاج الى التوبة وتجديد الاذن في الورد المذكور وكتب عبد ربه الطيب بن محمد الحسني الشهير بالسفياني لطف الله به وختم له بالحسنى وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وكذلك عبد ربه محمد الكبير لحلوا التجاني لطف الله به ءامين ه بخطهم مباشرة وعلى حاشيته مكتوب

طرته سماعا منه لانه تحقق عنده عن الذي يثق به ان الروم يصبونه بالدم وكذلك بلغنا انهم يصبونه بعظام الجيف وعظام الآدمي والخنزير وغيرها يحرقونها ويدفونها ويصبونه بغبارها عمن يثق به ه وما كتبه هنا هو الذي اشار اليه صاحب المنية بقوله

وسكر القالب شيخنا امر ✫ بتركه وعن شرابه زجر
لكونه باعظم الحمير ✫ يصنع والميتة والخنزير

وفي الافادة الاحمدية ما نصها سكر القالب حرام اكله وبيعه ثبت عندي انه مصفى بالدم وقال فيه ايضا هو عندي بمنزلة الخمر وثبت عند اصحابه رضي الله عنه رفع الاذن في الورد عمن شربه بعد اعلامه لهم بتحريمه حتى تاب منه وطلب منه رضي الله عنه تجديد الاذن فجدده له ه وقال فيها ايضا هو عندي بمنزلة الخمر يعني سكر القالب وذلك لما ثبت عنده من استعمالهم فيه الدم لاجل التصفية وذكر ذلك تشديدا في امره وتهديدا لشاربه ه وبلغنا عنه رضي الله عنه انه امر بالقاء نحو ستة قوالب سكر في البير الذي هو كان بوسط الزاوية المباركة قد اتى له بها بعض الزوار واشتهر من ذلك الوقت امتناع التجانيين من شرب الاتاي والى الآن لا زال البعض منهم لا يشربونه والذي يشد عليه اليد في هذه المسالة انها ليست من الطريقة بمكان وقد ثبت عندنا من جهة اخرى ان الشيخ رضي الله عنه رجع عن تحريمه ولكنه لم يشربه بعد ذلك نعم الكلام في شربه او تركه على سبيل الورع هو شيء آخر لا دخل له في قطع المريد عن الطريق وانما ينقطع بامور ليس منها شرب الاتاي وقد شربه الخاصة من اصحاب سيدنا رضي الله عنه قيد حياته وبعدها الى الآن وشرب بحضرتهم ولم يمنعوا من شربه زائرهم بل يحتفلون

لهم به ويجعلونه في مجالس انسهم وقد كنت تركت شربه نحو الستة اشهر اول تقيدي بحبل الورد الشريف وكنت كثيرا ما احضر مجلس شيخنا العارف بالله الولي الصالح سيد ومولاي عبد الله بن ادريس البكراوي أحد الخاصة من المقدمين في الطريقة المشهورين بالعلم والعمل المأثور وفضلهم بين الخاصة والعامة فجلسنا معه يوما بمجلس اكرام وصار الطلبة يشربون الأتاي ولم اشربه معهم فقيل له في ذلك فالتفت الى رضي الله عنه وقال شربه من نعم الله فلا تحرموا على انفسكم ما احل الله فرجعت لشربه غير اني الى الثان لا تستلذه نفسي وربما اثر فيها انقباضا فلا اشربه الا حياء وفي بعض الاحيان اجد قابلية في شربه ولست ممن يظهر من نفسه الاعراض عن تزهد وقد رأينا جماعة ممن يتصدرون في الطريقة لا يشربونه معللين بان الشيخ رضي الله عنه قال بتحريمه ليكون لهم الاعتبار عند العامة ومع ذلك يشربون السكر بالنعناع وغفلوا عن القول بتحريمه عند الشيخ رضي الله عنه بانه هو نفس السكر لا نفس الاتاي المستعمل معه وما فعله الشيخ رضي الله عنه فيد حياته مع بعض اصحابه الذين شربوه انما هو اجتهاد منه اورغه في القالب التهديدي كما بلغنا عنده رضى الله عنه من انه كان يشدد في تابغة غاية ويسلم قول من قال ان صاحبها الذي لم يتب من استعمالها لا يموت على حسن الخاتمة ونسب لبعض الناصرين فان ذلك منه تخويف لفاعلها ليرتدع عن تعاطيها لكونها من المفترات المحرمات عنده حيث قال فيها تابغة حرام والاصل في حرمتها قوله صلى الله عليه وسلم كل مفتر حرام وهي من المفترات وصدر منه ذلك التهديد لكون مستعمليها لا يتركونها الا اذا خوفوا بمثل ذلك وقد بلغنا عن صاحب الترجمة وعد من كراماته

انه لما اجتمع بتونس مع جملة من الأفاضل في مجمع حفيل تكلم في شانها بما اثر في نفوس مستعملها منهم فلما تفرق الجمع خرج اولهم بباب المحل الذي كانوا فيه وعاهد الله ان لا يعود لاستعمالها وسرى هذا الحال في كل من حضر منهم فكل من خرج منهم رمى بحكه ولم يخرج صاحب الترجمة من ذلك المحل حتى وجدت بالباب حكوك كثيرة مكسرة وحفظ الله اصحابها من الضر الذي يحصل لمتعاطيها بتركها ببركته التي عدت من كراماته ولا شك ان هذه العشبة مما عمت به البلوى وضع الشيطان فيها عطر الهوى فاستنشقتها الانوف وصار يستعملها من الناس الالوف فانها كالجرب من خالط اهله ينال حظا منها حتى يقع في العطب حفظنا الله منها بمنه وما صرح به سيدنا رضي الله عنه من التحريم هو القول المعمول به وقد صرح به ايضا الولي الصالح سيدي عبد القادر الفاسي وغيره وتبعه ولده سيدي عبد الرحمن ونظم ذلك في العمليات بقوله

وحرموا طابا للاستعمال ☆ وللتجارة على المنوال

وقد نص اهل الله على ان من لازم الحرام ولم يتب منه فانه يموت على سوء الخاتمة وبهذا يشد على المريد في تعاطيها حتى يتوب منها ولكن تعاطيها واستعمالها لا يقضي عليه بانقطاعه عن الطريق ولا بمنعه من الاذن في الورد لانه لا يمنع منه المسلم ولو كان عاصيا بعد قبول شروطه ولم يشترط الشيخ رضي الله عنه على المقدمين لتلقين الاوراد تركها وعدم استعمالها الا ما نص عليه في تقديم العارف بالله سيدي عبد الوهاب بنيس الضرير من ان لا يلقن هذا الورد الا لمن يجتنب هذه القاذورات شربا واستنشاقا اخ فهو خاص به في تقييد اذنه وتلقينه نعم من جهة الكمال ينبغي ان يتحاشى المريد من تعاطي هذه القاذورات

التي يفول شيخه بتحريمها وان خالفه الغير بالفول بالاباحة وبانه لا يخل به اتباع المخالف وان كان خلاف العلماء رحمة بالامة سيما وبساط الافتداء به يلزمه بالادب التام والاتباع العام وعلى كل حال فاجتناب استعمالها من شيمة المريد الصادق ولا تنفطع بين متعاطيها وبين شيخه العلائق لانها ليست من الامور التي تفطعه عن الطريق. وكذلك شرب الاتاي والسكر فلا ينفطع به المريد التجاني لو فرضنا عدم رجوع الشيخ رضي الله عنه عن الفول بتحريمه لكونه ثبت عنده تصفيته بالدم ثم ثبت عنده ايضا انهم تركوا تصفيته به وفد وجدت طرة بخط بعض العلماء على فول صاحب المنية المتفدم لكونه باعظم الحمير يصنع لخ في كناش العلامة سيدي محمد بن احمد اكنسوس وهي النسخة التي وضع عليها الولي الصالح سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه بغيته وكانها بخطه ما نصه اعلم ان ما ذكره الناظم رحمه الله من العلة في تحريم الشيخ شرب السكر ليس هو المنفول عندنا عن ايمة هذه الطريفة وانما العلة في تحريمه له وفتئذ ما ثبت عند سيدنا رضي الله عنه وعند غيره من تصفيته بالدم المجمع على تحريمه ولما ثبت ذلك عند امير الوفت ابي الربيع مولانا سليمان امر بان ينادي في الاسواق بتحريمه ثم لما ثبت عند الخاصة والعامة انهم صاروا يصفونه بمطلق العظام ولو عظام ميتة بعد احرافها وصيرورتها رمادا رجع لكن مشهور مذهبنا ان رماد الميتة طاهر كما في حاشية العلامة بناني رحمه الله وحينئذ خف الامر والحمد لله على خلاف العلماء فانه رحمة ثم انه لما اخبر الشيخ مولانا احمد التجاني رضي الله عنه انه لا يصفى بالدم فال كنا تركناه لله ورعا فمن اراد منكم ان يتركه لله فليتركه او كما فال رضي الله عنه

ه ولقد احسن الولي الصالح سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه في البغية بضربه صفحا عن شرح البيتين المذكورين مع ابيات اخر خشية القيل والقال من ذوي الانكار وانما ذكرنا هذا قصد لي للافادة والاستفادة فان الطريقة قد تقررت وذهب الله بنور المنكرين بوضوح الحق في هذه الطريقة وماذ بعد الحق الا الضلال والله اعلم توفي صاحب الترجمة رحمه الله عام 1259 ه ودفن بجبل زعفران خارج باب عجيسة من حضرة فاس وفيه اقول هنا مرتجلا

يا طيبا اصله وفرعه طابا ☆ وبدره في ذري العلياء ما غابا
حباه شيخي التجاني في محبته ☆ من فيض سر به قد فاق أحبابا
فكان ملحوظ قدر في طريقته ☆ محفوظ اوقاته حالا وءادابا
ولم يزل شاكرا لله محتسبا ☆ يرى لانفاسه للنفس حسابا
يعد انفاسه بحسن طاعته ☆ وعن دسائس نفس صار نقابا
فيعمل الخير فيه جهد طاقته ☆ ويترك الشر افعالا واسبابا
ياصاحب السر في سر وفي علن ☆ ومن له فتح الرحمان ابوابا
ابواب خير به غدت مفتحة ☆ ينال سالكها في الحين ءارابا
اقامه الشيخ في طريقه سندا ☆ في فضله لاترى في الناس مرتابا
ونال اعلى مقام في تواضعه ☆ لله في امره قد صار اوابا
فالسر منه لاهل الحب كان يرى ☆ مناح خير وللاعداء سلابا
ياصادق الحب في الشيخ الرضى سندي ☆ ومن حباه بما للغير ما حابا
هل من يد منك تسديدها لمن طمعت ☆ لديه نفس بما منحت اصحابا
يراك من حسن ظن لاتخيب من ☆ دعا ومثلك من دعاه ما خابا
فيا تجاني انلني منه نظرته ☆ لاكتسي من قبول منك اثوابا

فدضاق صدري من دهر يعاكسني ☆ في ما اريد وفي ما زال مغتابا
مالي وللدهر فيه صرت في شغل ☆ من غير شغل لسوء الفعل كسابا
وكنت في راحة لالوم يلحقني ☆ من الأحبا ولا جفوت أحبابا
والثان غالب أحبابي يعاتبني ☆ بما به الدهر لي قد صار غلابا
قد ابتليت بامر لا يوافقني ☆ ولا اوافقه ما عشت احقابا
من لي بكاشف ضري في باوغ مني ☆ مع الأمان وان نهاب نهابا
فاسئل بجاه التجاني الله يمنحني ☆ فوق الأماني عساه يفتح البابا
لا زلت يا طيبا قرار رحمته ☆ ما دام بالفضل للخيرات وهابا

وقد ذكرنا في كشف الحجاب جملة من مناقبه مع ما اختصرناه من افادته من كلام سيدنا رضي الله عنه فليطالعها مريدها هناك والله الموفق وقد ترجمنا هناك اولده رحمه الله ولا باس ان نتعرض لها هنا ايضا فنقول

استطراد بترجمة السيد الحاج احمد السفياني

كان في عهد الشيخ رضي الله عنه صغير السن كبير القدر ملحوظا عنده بعين الرضى لا يفارق والده في الحضور عند الشيخ رضي الله عنه حرصا من والده على زرع حب الحب الصادق في جنانه حتى نبت في داخله من يانع المودة القلبية ما اخضر بـه غصنه وقـرت بـه عينه وكانت داعية الحب الغريزي في الجناب الاحمدي تقـوده للمثول بين يدي سيدنا رضي الله عنه بحيث لا يقر له قرار حتى يكون حاضرا عنده ويجلس قرب والده للتمتع بكلام الشيخ والنظر في وجهه والاقتباس من مشكاة انواره على عادة الموفقين من النجباء الابرار وقد دعا له سيدنا رضي الله عنه بتحسين الاحوال فعادت عليه بركـة دعـائه في الحـال والاستقبال فكان بين الافاضل معظما ملحوظا بعين القبول بما جبل عليه

من مكارم الاخلاق والكرامات التي لا زالت انوارها وفي ازدياد اشراق يشهد له بالخصوصية اهل الرعاية ويقر له بقدم الرسوخ في الطريقة اولوا العناية وكان عمره يناهز الثلاثة عشر سنة حين وفاة الشيخ رضي الله عنه كما اخبرني بذلك نجله المقدم الاجل سيدي الطيب ادام الله حرمته ولقد كان مغرما بمدح سيدنا رضي الله عنه ويود ان تكون جميع الامداح موضوعة فيه وقد تصرف في بعض انشاءات غيره وافرغها في قالب وزنه في مدح سيدنا قدس سره ولم يقصر من الثناء عليه بما وفق اليه من قصائد رائقة وموشحات فائقة وابيات مستحسنات للغاية وانشاءات بالغة حد النهاية وقد وقفت على ديوان من انشاداته ونقلت جملة منه في كشف الحجاب انشد منه هنا ما قاله في التنويه بما خص به سيدنا رضي الله عنه من حضرة الغيب والحصول على مقام الختمية التي لا يداخلها فيه ريب وهو قوله في مدحه

وفي غيب غيب كان قطبا معظما ☆ وخصصه المولى بختم ولايته
وحل محل الصدق منه بصدقه ☆ واطلعه عن سر كل بريته

وقوله من ابيات

احمد التجاني تاج الشرفا ☆ ختم الله به اهل الفخر

وفيها يقول

فتمسك بعراه يا أخي ☆ تنج من هول ومن كل ضرر

ومما انتقيته من نظمه وقد داخله بعض اصلاح لوزنه قوله جوابا لمن قال له افرطت في مدح الشيخ رضي الله عنه

فرط الصبابة في الحبيب وحبه ☆ فرض علي ولست فيه بمسرف
يالائمي فيمن فنيت بحبه ☆ كف الملام جهلت ما لم يختف

انظر بـديـع جماله وبهائـه ✡ تلفى جميع بهائه لم يوصب
او ذفت طعم شرابه ووداده ✡ لغدوت بي برط المحبة منصبي
كنز الغنى عين الوبا بحر الندى ✡ ولـه يـد مبسوطـة بتلطب
يعطي ولا يخشى بجود فلة ✡ ووجوده بينا من اللطب الخبي
اعني به ختم الولاية احمد ✡ نجل النبي محمد بيه اكتبى

وفال من ابيات بي مدحه رضي الله عنه

بـه ختم الله الولاية وحده ✡ بلا غوث بعده يكون له الختم
هو العروة الوثفى عليك وكن به ✡ رضيا بما يرضاه منك له الحكم

وله من فصيدة خمرية بي ضمنها اسرار سريه

امير غرامي له صولة ✡ وما له بي دبعه حيلة
وسل حساما يهددني ✡ وتهديده بيه لي غيبة

الى ان فال بيها

بروحي وهبت لمن فد هويت ✡ وان كان ليس لها فيمة
بفاتل نبسي بـــي نبعها ✡ بليس عليه تـرى ديـــة

وله من هذا الفبيل

يا مناءي مهجتي فـد تلبت ✡ يـا حياة النبس مهما بنيت
انتم والله انتم روحهــــا ✡ بي هواكم ان رضيتم رضيت
باحكموا بيها بما شئتم لها ✡ بي سبيل الله ما فد لفيت
حبكم مزق فلبي والحشا ✡ بارحموا روحا بكم فد علفت
وصلوا حباي بـانـي محتم ✡ بحماكم من شرور دهمت

الى ان فال

اشكر الله الذي الهمني ✡ الطريق بكم فـد مهدت

وثنــاء لكم فــــدمته ✡ في الملا بين يد مـا غنيت

جددوا العهد بكم اهل الوفا ✡ بعهود منكم قـد سلـفت

وقال في توشيحاته

مولاي اشكو لك بحالي ✡ شوقـي اليك على الـدوام

يــــا ممرضي عجـل دوا ✡ فؤادي مــــن نار الهوى

وكبدي بـهـا انكوي ✡ فالدمع مـــا يطفي الجوى

بـلا محال

وصار جسمي مثل الخيال ✡ والهجر منك هو سقامي

يــــا من بحبه فنيت ✡ وبـوصالــــه حييت

فـالعفو منك مـا جنيت ✡ ان شئت عبدك فـديت

رفقا بحالي

لك الولاء بكل حـال ✡ والحلم من شيمة الكرام

حلمك وصف لـم يـزل ✡ عند مسيء فــــي عمل

تعفــــو بصفح ان سأل ✡ وهـا أنـــا عبد سأل

بلغ ءامالي

يا سعد من لازم الموالي ✡ يسعد ويبلغ كل المرام

حبك يـــــا بحر الوفا ✡ اوهبت روحي ما كفى

ولــــو رضيت لصفا ✡ عيشي وزدت شرفـــا

عند الموالي

الى ان قال

حكم قلبي طـول الليالي ✡ عـن مـقـلتي لا تنامـي

حتى تـرى خير الـورى ✡ او تـدخلي تحت الثرى

وان امت سوف تـرى ✡ فالت شكرت مـن نرى
هذا مفالي
ذاب فؤادي كيف ولا لي ✡ عليك صبر بـلا انفصام
يـــا منيتي عن اللفا ✡ والفلب فيك عـــافا
ان لـم تـزرنـي مـا بفا ✡ لي فـــي حياتـي بفا
جد بوصال

وله من الازجال الملحونة الوزن والموالية والدوبيت والسلسلة والفصائد المستحسنة مـا يدل على كمال محبته في الجناب الاحمدي مع الفريحة السيالة الثاتية باعاجيب الامداح في المفام المحمدي وفـد خلفه وورثه في صدق المحبة في هذا الجناب ولده شيبة الحمد سمى جده المفدم سيدي ج الطنب السفياني امنه الله فهو من حسناته التي انتفع بها بعده جـم غفير شرفا وغربا واخذ عنه الطريفة خلق كثير اخبرني انه يلفن هذه الطريفة التجانية من الجمعة الى الجمعة مـن لا يحصيهم عددا ولا شك ان لـه الحظ الاوفر مـن الاجر تـوفي صاحب الترجمة رحمه الله سنة 1285 ودفن بجبل زعفران خارج باب عجيسة فرب فبر والده هناك لا زال فبره مزار الرحمة المرسلة وفد فلت فيه

من لي بنطق معرب عن لوعتي ✡ وبه تفوم لـدى العواذل حجتي
لو انني افصحت عن حرفي وما ✡ في الحب فد كابدت خفت بلوتي
لكنني ما ازددت الا لوعة ✡ في الحب ما عنها تعبر مهجتي
مـن ذا يعير لسانه لـي ساعـة ✡ ففساه يفصح عن عظيم محبتي
ولدى من حب التجاني شاغل ✡ عن غيره في الفلب جل بغيرة
لم التفت عن نهجه فد عانفت ✡ نفسي غصون محبتي من نشأتي

برضعت مـن ثدي الوداد لبانه ☆ بوراثـــة لاموءتي وابوتي
واحـن مـن حـبـي لـه لمحبه ☆ لا سيما مـن كان صاحب نظرة
واخص بالذكر ابن طيب طيب ☆ من نـال منه فبوله بي صبوة
اعني به السعيداني الارضى ابا الـــعباس احمد من سما بي روعة
قد كان ملحوظا بعين عناية ☆ محبوظ وفت بي كمال عبودة
للخير كان مسارعا ومشمرا ☆ عن ساعد مدني لابضل فربة
احيى ليـاليه بتذكار عـلا ☆ وتذكر سام وذكر طـريقة
واتى بامداح سمت بي شيخه ☆ تفضي لـه مـن شيخـه بمودة
جلت مـودتـه لمحرزهـا ومن ☆ لي بي الوجود بها وتنبي شقوتي
بشراك يا من حبه المولى بها ☆ وحباء منه بي الوجود بعطبة
بيه سألت الله نيـل مطالـبي ☆ وكمال بوز بيه أكمل نعمة
وحشاه من ناداه لم يمنحه ما ☆ قد رام بي الدارين دون مشقة

ومنهم الطيب بن محمد بن عودة التلمساني

من حبدة الولي الصالح سيدى عيسى بن معبيد كان مستوطنا بوجدة وله بي الشيخ رضي الله عنه محبة فوية بي اعتفاد مربوط بحسن النية وكان فبل تحففه بمفام الشيخ رضي الله عنه يرى ان افبال الخلق على سيدنا رضي الله عنه للاخذ عنه انما هـو للتفرب اليه بـي الاخذ بيدهـم عند الامراء الذين يحبونه وانحاش اليه ليفضى له غرضا خاصا به طبق اعتفاده وكتب له كتابا يعربه بنفسه وأنه من أحباد الولي المذكور وجعل ذلك سببا فويا بـي نيل وساطة الشيخ رضي الله عنه بـي فضاء غرضه بفابله سيدنا فدس سره طبق اعتفاده بما يسره وعامله بالفبول بي كل ما يعلنه

ويسره وفضى لـه الغرض وكان يستفصي احوال الاخوان والاحباب ويرى ما عليه الشيخ فدس سره مـن مكارم الاخلاق وارشاد الخلق لما فيه نجاتهم دنيا واخرى فاخذ بلبه وسكنت طريفته في فلبه فطلب مـن سيدنا رضي الله عنه ان ياخذ بيده ويبلغه بالتلفين غاية مفصده وتاسف لما كان يظنه في اول امره وحمد الله الذي لم يحرمه من سره فكان بذالك من المخلصين في المحبة فـي حالتي الحضور والغيبة حتى توفاه الله وهو على العهد مفيم رحمة الله عليه

ومنهم الطيب بن فدور النبالي من حوز ابي سمغون

وهو مـن جماعة اولاد الولي الصالح سيدي ابراهيم بـن محمد البكري المشهور فضله كان صاحب الترجمة من المتفربين لسيدنا رضي الله عنه بما امكنه مـن انواع التفرب بصدق الخدمة وصفاء المحبة وبذل النفس والنفيس في ما يرضي به سيدنا فدس سره من فضاء اموره المهمة وهو زعيم جماعة السادة النبابلة في الانفياد الى الحضرة الاحمدية والدخول في زمرة اهلها لنيل فضلها مشدداً النكير على من خالفه في الاعتفاد او ابدى له ادنى انتفاد حتى حصل له مع بعض اولاد الولي الصالح سيدي الشيخ المشهور نوع نفور من لومه على التفيد بحبل هذه الطريفة وكان اولا متمسكا بالطريفة الوزانية هـو وافاربه الى ان انتفل لطريفة سيدنا رضي الله عنه بما رءاه منه من الكرامات التى فرت بها عينه ولم يلتفت للمنكرين عليه فى ذلك وفد وفعت لـه على كتاب وجهه لسيدنا رضي الله عنه مع بعض جماعته يشتكي من الضرر الحاصل له من اساءة المبغضين فـي الجناب الشريف واطلاق لسانهم فى المفام المنيف ويستنجد همته

في التصرف فيهم طالبا منه الدعاء له ولبقية الجماعة بالوفاة على محبته وعهده ويرجو منه ان يسامحهم فيما عسى ان يكون صدر منهم من سوء الادب قائلا ما نصه ولا تغفل عنا يا سيدنا فانت رضى الله عنك اذا سمعنا الكلمة منك كاننا سمعناها من النبي صلى الله عليه وسلم والله شهيد علينا اننا احببناك لله وما احببناك لاجل دنيا لخ

ومنهم الطيب بن سليمان الصحراوي البويشخي

من الآخذين عن سيدنا رضى الله عنه والفائزين بخدمته والشاربين من كأس معرفته والسالكين على واضح طريقته له ذكر جميل وفضل جليل وكان عند اولاد سيدي بو دوايه في عين اعتبار بما له من الاحترام والوفار حتى ان الخاصة من اصحاب سيدنا رضي الله عنه في بلاد الجريد والصحراء الظهرانية يعترفون بجلالة قدره وينقادون لامره ومن انتسب اليه يكرم بينهم لاجله بما يعرفونه من كمال فضله وذلك كله من محبته لسيدنا رضى الله عنه بقلب وقالب ومحبة الشيخ له بذلك نسئل الله ان يجعلنا من المحبين الصادقين الفائزين بمنه وكرمه ءامين

ومنهم الطيب بن الهاشمي بن عبد الجليل التلمساني

وقفت له على كتاب بخط يده يطلب من الشيخ رضي الله عنه الدعاء الصالح واحضار همته معه لينال بذلك الربح الراجح مخبرا له بانه على عهده مقيم مع المحافظة على سلوك سبيله القويم وفي ترجمته قلت في جنة الجاني

ومنهم الطيب نجل الهاشمي ☆ محب شيخه الرضى ابن سالم

ولم يزل موفيا بعهـــــده ☆ حتى سقاه من كئوس وده
ربط حبلـه بحبلـه المتيـن ☆ ونال قبل موته الفتح المبين
وهكـذا المريد ذو المحبـة ☆ ينال ود شيخه وقربـــــه

ومنهم الطيب القباب الفاسي

ترجمنا له في كشف الحجاب وهو من خواص المقدميـن في الطريقة التجانية فيد حياة سيدنا قدس سره وقد انتفع على يـده جم غفير من الناس وهو مع جميع اهله واولاده منسوب للشيخ وهـو مـن السابقين الاولين وفي ترجمته قلت في جنة الجاني

ومنهم المقـدم القبـــاب ☆ من شهدت بفضله الاصحاب
وهو من السباق في الطريقه ☆ والسالكين سبل الحقيقـه
نال من الشيخ كمال نظره ☆ فصار في الحين خديم الحضره
فكان في الاخوان ملحوظ المقام ☆ معظما في الارتحال والمقام

وقد ذكرت في ترجمته من كشف الحجاب بعض رسائل سيدنا رضي الله عنه التي عثرت عليها ونقلت هناك بعض وصاياه التي خاطب بها اصحابه وطارت بها الركبان وذكرها في جواهر المعاني والجامع والجيش والرماح وقد وجه الي ولد روحي وثمـرة فؤادي الصادق فـي المحبة والمودة السيد الحاج محمد بن الحاج عبد الله أيناس الكولغي السوداني ارجوزة لطيفة اشتملت على نظم هذه الوصايا مع بقية الوصايا التي لم انقلها هناك ولا تمام الفائدة سنح لي ان اذكرها في هذا المحل وعلى الله الصلة والفائدة ونصها بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فال الفقير الجلفي محتدا ✡ الكولخي الاحمدي سندا
محمد سليل عبـــد الله ✡ نجل محمد السري الاواه
مصليا على النبي العربي ✡ الهاشمي الابطحي الطيب
وبعد ذا فشيخنا التجاني ✡ له وصايا جمة المعـــاني
عقدت من منثورها فرائدا ✡ لكي افيد به الفوائدا
سميته بمرشد الاخوان ✡ الى وصايا شيخنا التجاني
لي وللغير من الاحباب ✡ من غير تقصير ولا إطناب
لان النثر عزيز المسلك ✡ صعب القياد مستدق المدرك
وأسئل الله به ان ينفعا ✡ من كان في تحصيله يوما سعى
من قاريء او كاتب او مملي ✡ فانما الله عظيم الفضـــل
وأسئل الله بجاه المصطفى ✡ وءاله وتابعيه الخلفـــا
وبابنه خاتم الاوليـــاء ✡ اما منا ذي المجد والسناء
ان ينفع القريب والبعيدا ✡ بالنظم والمحب والمريدا
ويبسط الفضل علينا والقبول ✡ بنظمنا وان ينيلنا الوصول
وان يكون للذنوب غافرا ✡ جميعها وللعيوب ساتـــرا
لي ووالدي والاحبـــاب ✡ ومن تعلق بهذا الجنـــاب
جناب شيخنا ومن له انتمى ✡ ومن احبه ومن به احتمى
وان ينيلنا الرضى بفضله ✡ ويكبتن اعداءنا بعدله
فقلت راجيا ثـــواب الله ✡ والذخر منه وعلو الجاه
على وصايا شيخنا التجاني ✡ اوصيكم يامعشر الاخوان
ففي الرماح اول الوصايا ✡ تقوى الالاه مجزل العطايا
في الغيب ماكان وفي الشهاده ✡ ولكم الحق اجعلوه عاده

بي حالة الرضى وحال الغضب	✡	والعدل والصدق بكل مطاب
وذاك العفو عن الـزلات	✡	بي كل ساعة الى الوباة
ولا تدابروا ولا تباعـدوا	✡	ولا تباغضوا ولا تحاسدوا
والقصد بي الغني وبي الفقر معا	✡	واتجعلوا الى الالاه المبتدعا
والالتجا اليه من ضغط الامور	✡	تعلق القلب به مدا الدهور
كذلك الحيا من المعبود	✡	مرتبة عزيزة الوجـــــود
ان تحفظ الرأس وما الرأس وعى	✡	والبطن ثم ما حواه فاسمعا
ولتذكر الموت دواما والبلا	✡	بذكرك الموت يزيل الكسلا
وترك زينة الدنيا للاخره	✡	عليكم بذي الوصايا الفاخرة
هذا حياء لجميع المومنين	✡	وغير ذا هو حياء العارفين
اطراق روح خافت الجلالا	✡	وبعضهم وصف ذا فقـــالا
اشتاقه فان بدا تعـــالي	✡	اطرقت من هيبته اجلالا
وغير ذلك من الحيـاء	✡	فيه مشارب للاوليـــــاء
ثم بمحو النفس للعلائق	✡	وقطع كل شاغل وعائق
كذاك تركك الملابسات	✡	جميعها مثل المساكنات
مع الملاحظات لا لغرض	✡	من لم يجانب كل ذا غير رضى
وقل من ياتي على كماله	✡	بل كل انسان بقدر حاله
ومن بشيء من مخالفته	✡	قد ابتلي فليرجعن من وقته
الى المهيمن بالاستغفـــار	✡	وبالتذلل والانــــــكسار
معترفا بين يدي الاهي	✡	بالذل والعجز بلا تناهي
ثم الوقوف بنزول المسكنه	✡	في عيشه وحاله ومسكنه
وليك بي مركز الافتقار	✡	وخوف قلبه والاضطرار

وبالرضى له وبالتسليـــــم ☆ سبحانه من قادر عظيـــــم
لكن يبادر ذهاب بعل ☆ خرج عن شرع المليك العدل
لابد في الاوقات من وقت لديك ☆ تنفع فيه المسلمين بيديك
وخص الاقرب بذا والاقربا ☆ من غير افراط وكن محتسبا
فيه وكن شديد الاهتمام ☆ بحق الاخوان على الدوام
ثم لكل عاقل اوقـــــات ☆ يخلوا بها فهي له عادات
كذاك اوقات له يجالس ☆ اخوانه وهو بذاك سائس
وذاك بالتذكير والتعليم ☆ او استفادة من العلـــــوم
من غير افراط ولا تفريط ☆ فذاك اقرب من التنشيط
وليتحر ان اراد الخلوات ☆ مع الاله للوقوت الفاضلات
كوسط الليل بعيد النوم ☆ الى طلوع الفجر كل يوم
وهكذا بعد صلاة الصبح ☆ الى الضحى مجرب للربح
بعد صلاة العصر للعشاء ☆ ايضا اتى عن ختم الاولياء
واستعمل التسديد والتقريبـا ☆ وامر بذاك العاقل الاريبـا
في كل ما ليس يثير الكسلا ☆ للنفس والضجر ثم المللا
لنهيه صلى عليـــــه الله ☆ عن التشدد وقد ابـــــاه
وقوله وقاربـــــوا وبشروا ☆ وقال يسروا ولا تعسروا
وقال لا تبغض العبـاده ☆ لنفسك الدهر وخذ معتاده
خذوا من العمل ما تطيقون ☆ فالله لا يمل او تملون
وغير ذا من نهيه تشديدا ☆ كما من الحديث قد افيدا
والحذر الحذر من مجالس ☆ مئاخذ العلم فلا تلابس
فربما ادت الى الادخال ☆ في امر مخزن وسوء الحال

اعاذنا منه إله العالـــم ✫ بحق شيخنا الممد الخـاتم
فال التجاني ان مـن يتبع ✫ ذاك وربما بشر يفـــع
وليكن اهتمامـه بنفسه ✫ مشتغلا بيومـه عـن امسه
وفال ايضا مالك ابن انس ✫ وفيه حجة لكل مؤتس
اعمل بما في الصبح والمساء ✫ يلـزم نفسك ولا تـراءي
وغير ذا لأخر الكلام ✫ واعمل بذاك دون ما ملام
ومن يكن اعرض او تعللا ✫ بطلب العلم فـذاك خذلا
فليس للعبـد سوى الالاه ✫ ولا تكن عن ذكره باللاهي
ولتتوجـه في الشدائد اليه ✫ وفي المضايق توكلن عليه
والالتجافي الضيق والرخاء ✫ والشكر في السراء والضراء
وفد افاد العارف المـرسي ✫ الفدوة العلامة الصوفـي
ان ليس للعبد سوى اوفات ✫ اربعـة وكلهـا سياتي
فوفت نعمـة عليك الشكر ✫ ووفت شدة عليك الصبر
ووفت عصيان حربا لتوبه ✫ وطاعة احرى شهود المنه
كما حكاه المصطفى من مضرا ✫ في فوله من ابتلي فصبرا
وليك كلما ذكرت خالصا ✫ لربنا الكريم ليس نافصا
وذي وصية لاهل الحجب ✫ لا غير ذاك من عوالي الرتب
اولائك الذين ما اعطى المفام ✫ لهم يكون فعله هـو المرام
ثم الصلاة والسلام ابدا ✫ على محمد ومن به افتدى
هنا انتهت وصية العمـوم ✫ بحمد رب فادر فيـــوم
وبعدها وصية للفـــفرا ✫ طوبي لمن امعن فيها النظرا
وفال من بعد الدعاء الرائق ✫ وغوصه في لجج الحفائق

جملنا الرحمن ممن عمه ✫ ذاك الدعا ومن اليه ضمه
بمنطق كالدر والمرجان ✫ مرصع فى نظم الغواني
ليعلم الكل بان ذي الفباد ✫ اعراض اسهم تصير للنفاد
اما مصيبة عليهم تنزل ✫ او نعمة عن اهلها تحول
او بحبيب فاجع بموته ✫ او فوت شيء ساءه بفوته
وغير ذا مما يطول نفله ✫ وشرحه واصله وفصله
فمن به نزل منكم مثل ذا ✫ فالصبر اولى ما يراه ماخذا
لمثل ذا انزل فى ذي الدار ✫ كل الورى فارض بحكم الباري
ومن كفا جواده عن حمله ✫ مشفة البلاء او عن كله
يلازم الدعـــاء للاطيف ✫ الفا بعيد النوم للتخفيف
او مائتين من صلاة الفاتح ✫ على امام الرسل مدني النازح
بالليل والنهار ان هذا الثواب ✫ جعله هدية فقد اصاب
المصطفى افضل خلق الله ✫ منفذ ذي خوف من الدواهي
ومن عليه كثر الديون ✫ او العيال مع ذا يكون
ذا فاقة شديدة وفقر ✫ فهي له كفيلة باليسر
ومن دهاه الخوف او توقعا ✫ نزول خوف ظالم ان يدفعا
او خوف صاحب ديون لم يجد ✫ قضاءها فليغتنم هذا العدد
فانه يذهب عنه الفقر ✫ طرا وياتي بعد عسر يسر
وان تصدق بشيء قد كثر ✫ او قل ان نوى به دفع الضرر
فذلك اسرع الى دفع الضرر ✫ ثم لنيل ما يروم من وطر
اياكم اياكم ان تهملوا ✫ حقوق الاخوان فبيس العمل
فاغتنموا وداد ذي الاخاء ✫ بالنفع والدفاع للضراء

ومن بترك حق الاخوان ابتلي ☆ ضيع حق الله جل من علي
والله في عون الذي أعانا ☆ أخاه اذ في خبر اتانا
لا تبغضوا صاحب حق خالقا ☆ اغراضكم فليس ذا من الصفا
فذاك معدود من الكشر الخفي ☆ كما أتى عن الرسول فاقتفي
والشرك أخفى من دبيب النمل ☆ في أمتي مقال خير الرسل
ولا تحبوا باطلا وفق الغرض ☆ فذاك من خفي شرك قد عرض
فانما المومن من يهوى المحق ☆ ويبغض المبطل حيثما نطق
وبغض ذا الباطل في القلب يكون ☆ محله حيث يخاف المبطلون
هنا انتهت وصية للفقرا ☆ احسن بها نظما يحاكي الدررا
ثم الصلاة والسلام النامي ☆ على النبي صفوة الانام
وءاله وصحبه الاعلام ☆ ما هتفت هواتف الحمام

باب في وصية اخرى

ثم وصية لبعض الطلبه ☆ وهي كما قيده وكتبه
من بعد بسم الله والصلاة ☆ على النبي صفوة السادات
عليك بالله وكن بتصفيه ☆ قلبك في السر وفي العلانية
إياك من مخالفات أمره ☆ وكن معولا عليه وادره
وارض بحكمه بكل أمر ☆ ولمجار قدر بالصبر
والتستعن على جميع ذلك ☆ بكثرة الذكر بقدر حالك
وبحضور القلب فهو ما يعين ☆ لك على وصية القطب المكين
والذكر أجداه على المشهور ☆ صلاة فاتح مع الحضور
لانها تكفلت بكل ما ☆ طلبته دنيا واخرى فاعلما

ومن من استعمالها فدا كثرا ☆ كان من اصفياء خالق الورى

باب ثان

وثان الامرين من الوصيه ☆ ترك المحرمات ذي الماليه
اكلا ومسكنا كذاك ملبسا ☆ ومن تلبس بها فقد اسا
قطب العبادات هو الحلال ☆ من ضيع الحلال ضاع الحال
ولا تقل اين الحلال فهو في ☆ كل مكان او زمان فاقتفي
من لم يجد نيل الحلال الصافي ☆ مشي ضرورة على الخلاف
لكن ذا يحتاج للفقه الدقيق ☆ والاهتداء في مذاهب الطريق
تعلق القلب بالارتحال ☆ الى الاله في جميع الحال
وترك ما سواه فهو الغايه ☆ اكرمنا الله بذي العناية
وان يكن ذاك عليك امتنعا ☆ لازم بعيد كل فرض ذا الدعا
وذاك اللهم مع عليك ☆ معولي فاشدد به يديك
يتلي ثلاثا بعد كل فرض ☆ او سبع مرات فذاك المرضى
وان رأيت حاله مخالفا ☆ نفسك ذكرها به تلطفا
واصبر على تحمل النفس على ☆ تعلق القلب بمولانا علا
باب كبير من علوم ذا المجال ☆ يعلمه من ذاق اذواق الرجال
عليك بالاصلاح للنفس على ☆ قدر استطاعتك وابغ العملا
فالسفر الطويل والعمر القصير ☆ وحملك الثقيل اصعب الامور
وليس ينجيك سوى العمل له ☆ سبحانه فاسلك اليه سبله
اقبل على الله بقلب مهتدي ☆ واصرف وجوه الناس عنك ترشد
يقبل عليك ربنا مولاكا ☆ برحمة منه وذا كفاكا

ومن يكن عن الاله اعرضا ✫ فالله يعرض وما نال الرضى
عليك بالله برفض ما سواه ✫ اياك والاعراض عن رضى الالاه
ومن يخالط او يعامل الورى ✫ فليك لله يقيه الضررا
في وجه احسان جميع الخلق ✫ لكن ذا جميعه للحق
اكبر ما يحضكم عليه ✫ صلوا مدا زمانكم عليه
مع حضور القلب فهي الكنز ✫ الاعظم والذخر معا والعز
ثم الصلاة والسلام الدائمين ✫ على نبينا الشفيع الامين

فصل

وصية اخرى الى الاخوان ✫ نظمتها كالدر والمرجان
صحيحه الالفاظ والمعاني ✫ عصمة كل خائف وجاني
وبعد اوصيكم بما اوصى الالاه ✫ عباده في النور عمنا هداه

قول الناظم في النور يعني القرءان لان النور من اسماء القرءان قال تعلى والنور الذي انزلنا يريد قول سيدنا رضي الله عنه في بعض رسائله وبعد فاوصيكم بما اوصى الله تعلى قال سبحانه وتعلى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك الى كبر على المشركين وقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا الى قوله ويعظم له اجرا ه من الرماح

في ءايه المبينات الساطعه ✫ فافهم عن الله وكن مطاوعه
تقوى الالاه استصعبوا امرامها ✫ ولن تمد بيد خطامها
الا لفرد نـادر الزمان ✫ لميل الانفس الى العصيان
والنفس في احوالها البشريه ✫ راتعة عن الهدى مستعصية

وهكذا احوال اهل العصر ✡ بي كل ارض وبكل مصر
الا الـذي عـصمه الالاه ✡ جعلنا الله كمن نجـاه
وهاج من سبب ذا بحر الفتن ✡ وبحر الاهوال كذا ثم المحن
وغرق الناس به كل الغرق ✡ وكـل انسان بئاخر رمق
وكل من من المصائب نجا ✡ تراه بي اخرى تليها ولجا
فيل سياتي لـلانام زمـن ✡ تـراكـم البلا بـه والفتن
وليس ينفع به كـل تقي ✡ الا دعـاء كـدعـاء الغرق
وليس غير كثرة استغفار ✡ ينجي ويطفي حر تلك النار
كذا الصلاة للنبي المصطفى ✡ صلى عليه ربـنـا وشرفا
وقـول لا الاه الا الله ✡ مجردا عن كـل ما سواه
وذكركم للباقيات الصالحات ✡ وذا لكم ايضا من اسباب النجاة
وكثرن مع ذاك الحسبله ✡ كما اتى عن الثقات النقله
وذا يفيك كثرة المصائب ✡ وشر اوزار مع النوائب
وليكن الكل على مقدار ✡ بقدر طاقة على الاذكار
عـليكم بكثرة التضرع ✡ والابتهال للعلي والمفزع
والله اكرم مـن ان يخيبا ✡ كف فقير رام منه مطلبا
لا سيما خائف ذنب عظما ✡ مستعطفا نـواله المنسجما
ومن يكن عجز عن تضرع ✡ الى الكريم خرفه لن يرفع
ومن يضيع نفسه من الالاه ✡ لا جابر الدهر له بما سواه
ولتكن لديك المامات ✡ بباب ربنا فـذي نجـات
ممر ساعات الزمان وكرور ✡ اوقاته وهكذا مدا الدهور
فان من يعتاد ذاك في مرور ✡ اوقاته تغشاه رحمة الشكور

وعند ذاك تمحق المصائب ✫ والكربات عنه وهو صائب
ويسهل الثقل من الاعباء ✫ عنه والمامات كل داء
وانــــه سبحانـه تعالى ✫ اكرم من ان يمنع السؤالا
عليكم بحفظ هذه العهود ✫ وسارعوا في ذي الميادين وفود
لو كان في الافل من فليل ✫ مرور يـوم ومرور الليل
ستجـد اليسير لـلامـور ✫ مع الخلاص من اذى الشرور
وان فدرت ان تفول ذا الدعا ✫ في كل ليلة به تضرعا
الاهنا انت المحرك كـما ✫ انت المسكن وكن معتصما
عشرين مرة بذي الاسماء ✫ ثـم صلاة الفاتـح الغراء
عشرا تفول ذاك في اوله ✫ وفي الاخير منه بعد فعله
ومن يدم على الدعا بسبع ✫ او خمس او ثلاثة للدفع
تدفع عنه كثرة المصائب ✫ وكثرة الاحزان والنوائب
وان يكن حتما به نزولها ✫ نـزل لطف للعلي يزيلها
ثم الصلاة والسلام المنتخب ✫ على الذى عزت بعزه العرب
والئال والأصحاب والأبناء ✫ ما انكشف الظلام بالضياء
وصية اخرى الى الاخوان ✫ في سائر الافطار والبلدان
من بعد ما كتب بسم الله ✫ مصليا عـلـى عظيم الجاه
اوصيكم بفول خير البشر ✫ كما اتانا في صحيح الاثر
وذاك فوله ثلاث منجيات ✫ من فبل فوله ثلاث مهلكات
اولها التفوى فتلك منجية ✫ للعبد في السر وفي العلانيه
والحق في السخط والرضاء ✫ والفصد في الفقر وفي الغناء
والمهلكات عدها فاستمعوا ✫ شح مطاع وهـوى متبع

الاعجاب بالرأي بذاك يشهد ✡ ما تحت ذي السماء اله يعبد
اعظم من هوى يكون متبع ✡ دون الالاه فاتبع لا تبتدع
واعلم بان حسن اسلام الفتى ✡ تركـ لما لـم يعنه كما اتى
ولا تمن الموتى واسئل عافيه ✡ من الذي لديه فهي كافيه
ومـن تمن ان يثير شرا ✡ بيده عـلى الانـام طـرا
سلطه الله عليه حيث لـم ✡ يقدر على دفاعه حيث الم
وان تحركـ له بلا سبب ✡ شر الورى فالصفح خير مكتسب
ان كان لم يقدر فالصبر الجميل ✡ تحت مجاري قدر الرب الجليل
لاتتحركـ في الاذى وكن صبور ✡ او شعلت عليكـ نيران الشرور
وادفع اذا هم بالدفاع الحسن ✡ ان لم يفد ففر خوف الفتن
ان عاقه عن الفرار عائق ✡ دافع بالاقل وهو اللائق
وبـــــالتضرع والابتهال ✡ دافع شرور الخلق والأهوال
فهذه الوجوه عند الختم ✡ هي التي اقتضت رسوم العلم
والحذر الحذر ان تحركا ✡ شرا اذا شر تحركـ لكا
ان المبادر ولـو مظلومـا ✡ بالشر كان فعله مذمومـا
وكـابدن غصص الشرور ✡ بالصبر واللطف وبالتيسير
حتى ترى الفرح من رب العباد ✡ وتغنم الثواب في دار المعاد
فـانما للصابـريـن اجـر ✡ لا يحتويه عـدد او حصر
كما به صرحت الثاثار ✡ والثاي والانباء والاخبار
من لم يجرع كأس صبر الصبر ✡ يكابد الشرور طول الدهر
الا الــــذي تحفه العنايه ✡ من ربنا كفى بها رعايه
كل الورى قد ينسبون الشرا ✡ الى المحركـ وينسى القدرا

وطالت الشرور والعذاب ☆ عـليهم والسجن والعقاب
والكيس العاقل من رأى الشرور ☆ من التجلي الالاهي تدور
وداله عقل وحلم للرجوع ☆ الى الاله هاربا مع خضوع
وليعترف بعجـزه وضعفه ☆ معتصما بـالله راجي لطفه
لاشك ان ذاك يدفع الشرور ☆ عنه بالاعتصام بالرب القدير
واعلم بان الخلق يحتاج الى ☆ ذا الباب كلا لتراكم البلا
من داوم السير بذا المنهاج ☆ سعد في الدارين وهو ناج
ومن يكن لم ينتهج بذي السبل ☆ وكله الله الى النفس فضل
عليكم بشكر مـولي النعم ☆ وهـو بطاعة والا بـالفم
ومن تلا فاتحة الكتاب ☆ بنية الشكر لكل باب
من نعم الله عليه كتبا ☆ عند الالاه شاكرا مهذبا
ادناه مـرة واعـلاه مـائه ☆ جعلنا الرحمن من هذي الفئه
اما وجوه جامع المحامد ☆ فهي كثيرة لكل قاصد
منها الاهي لك الحمد ولك ☆ الشكر وهو نافع لمن سلك
والحذر الحذر يا من بسطا ☆ عليك ربي نعمة ان تبسطا
يدك فيما ليس يرضي الله ☆ كالشرب والزنى فكن اواها
او الربى او طلب الرياسه ☆ فجانب الربى وحاذر باسه
وحاذرن سفك دماء المسلمين ☆ او الاذاية وكن على يقين
ونهب مالهم وهتك الحرم ☆ فاعل ذا حر بسلب النعم
اعاذنا الرحمن من سلب النعم ☆ فجاه احمد الشفيع في الامم
فـانما السعيد مـن عقابـه ☆ عجل في ذي الدار لاثوابه
فاسمع لذا واعلم بأن الحقا ☆ فيما اراد قد اقام الخلقا

واترك الى الرياسة التعرضا ☆ وانها كعبة شر عرضا
وهي الهلاك في الدنا والاخرة ☆ والجة من الضلال زاخره
ومن به مصيبة من هرج ☆ فليصطبر على انتظار الفرج
وليفزع ان حس بضيق الحال ☆ الى التضرع والابتهال
فانما العباد للاحكام ☆ في ذي الدنا كهدف المرامي
وغير ذا مما على النفوس ☆ يشق من اهل البلا والبوس
وليس للعبد من التمكن ☆ من راحة على دوام الزمن
من البلاء في الدنا والغافل ☆ من يعلم الدنا وما يحاول
من انقباض وانبساط وشرور ☆ والحزن والفرح حينا وسرور
ومن يكن عقل تصريف القضا ☆ يلق المصيبة بصبر ورضى
فانما الرضى لدى القضاء ☆ قد ينتج الشكر على النعماء
اوصيكم فان خير وافي ☆ قواعد الشرع لدى الاسواق
تجنبوا جميع وجه الكذب ☆ والغش والتدليس محض الريب
كذا اقتحام ما الاله حرما ☆ في شرعنا وجاء نصا محكما
ثم اذا الجأت الضروره ☆ واشتدت الحالة في ذي الصوره
ولم ير الانسان ملجئا يؤم ☆ الا باخذ قوته مما حرم
ياخذ قدر ما يكون قوته ☆ كحكم مضطر لاكل الميته
ولا تهاونوا لدى المعاملات ☆ تهاون الجاهل للمحرمات
كمن يقولون الحلال منعدم ☆ ليسقطوا احكام شرع ذي القدم
كانهم بالشرع لم يكلفوا ☆ او ذاك في شرع الهدى لا يعرف
لم ينعدم كما اتى في الاثر ☆ فافهم ولا تمل لقول الزور
والعالم الذي احكم يستدل ☆ في كل ءاية بكل محتمل

واعلم بان خطوات الشيطان ☆ معاملات بالحرام ان كان
وحيث لا يجد عنها معدلا ☆ عبد وبتجيء الضرورة الى
فـدر افتياته مـن الطعام ☆ بذاك مستثنى من الحرام
وماعزى الى ابن رحال الحسن ☆ وبذاك فول باطل غير حسن
كما الى خير البرية انتمى ☆ بي فوله دع ما يريبك لما
وغير ذا بي الثاي والانباء ☆ بي الكتب مسطور بلا امتراء
ثم الصلاة والسلام ابدا ☆ على النبي الهاشمي احمدا
والأل والصحب الكرام البرره ☆ ما فذف البحر الجموم درره
كتابة اضرى الى احبابه ☆ جعلنا الرحمن من اصحابه
ونصها من بعد ذكر البسمله ☆ كما حكى عنه ثفات النفله
وبعد بـاعلم ان ذا التعلفا ☆ بطلب الدنيا ببعض الروفا
وشهواتها بذكـر الغيبه ☆ وبـالنميمـة وذي مصيبه
بي كل ما لم يرضه الله علا ☆ منهمكا بي البعد عنه مبطلا
لاربح بي ذا التجر الا التعب ☆ وفلة الظفر بيس المطلب
واعلم بان الخوض بي بحر الطمع ☆ كوارد السراب للشرب بدع
واعلم بان السر بالتمكين ☆ لا يتمكن لغير اثنين
برجل ظفر بـــالولايه ☆ ونال مـا نال مـن العنايه
او الذي جعل اكثر الزمن ☆ بي الذكر لله تعلى وسكن
على التوجه له بي الصلوات ☆ على النبي المصطفى بلا التبات
لغرض غير رضى الالاه ☆ ليس لـه من دونه تناهي
مداومـا بيه على المنوال ☆ صان لسانه عـن الافوال
غير التي ترضى كذكر الغيبه ☆ وكـالنميمة وكـل ريبه

تجنب الكذب والسخريه ☆ سائر الاقوال سوى المرضيه
كالكبر والحسد او كالظلم ☆ وبغض غير الشرع ياذا الفهم
فسوف ذا يدرك اسرار الخواص ☆ وماسوى هذا فماله خلاص
وانما اللائق بالذي سواه ☆ ترتيب وردين دواما للاله
من الصلاة دائما على النبي ☆ صلى عليه الله معطي الرتب
ورد بليله وبـــــالنهار ☆ وفيهما صلى عــلى المختار
خمس مئين ثم فيه تدرج ☆ زيادة الخمسين فهو ابهج
في كل اسبوع بهذي العدة ☆ حتى يصير الورد الف مرة
في كل ورد ثم داومن على ☆ وردين هكذا رزقت الاملا
ولا تزد به ولا تنقص به ☆ واقصد بذاك صحة التوجه
لوجهه الكريم لا للغير ☆ على الدوام تكف كل ضير
وزد بقول يا لطيف الفا ☆ بالليل والنهار نلت الزلفى
ثم استغث من بعد ذا بالله ☆ من ضرر الفقر وكل داه
ولتذكر الوردين دهرا بالدوام ☆ يفرجن ما انت فيه والسلام
ثم الصلاة والسلام ابدا ☆ على محمد ومن به اقتدى
والصحب والازواج والبنين ☆ وءالــــه الغر المحجلين
كتابة اخرى لبعض الفقها ☆ بفاس مـن احبابه ونصها
مـن بعد بسم الله والصلاة ☆ على رسول الله ذي الايات
من افقر الناس الى مولاه ☆ ذي المجد والغنى تعلى الله
احمد وهو ابن محمد التجا ☆ ني بـه الله وفانا هرجا
الى محبنا فلان بن فلان ☆ ازكى سلام مثل منظوم الجمان
عليكم ورحمة الله العلي ☆ وبركاته على التسلسل

وبعد فالذي سالت عنه ☆ ري الشاذلية ولا تكنه
ان التمسك بما في ذا الكتاب ☆ من حرف اومن جدول وكسراب
وليس في جميعها الا التعب ☆ والطمع الذي يودي للعطب
واعلم بان كل ذي الاسرار ☆ عظيمة التصريف والمقدار
لكنها مشروطة على وقوف ☆ امرين لاتنال من دون عكوف
اولها الفتح بكل المعرفه ☆ صاحبها متصف بذي الصفه
وامرها الثاني لدى من عبره ☆ ارواح اسرار بدت مطهره
فائمة المتصريف للاسرار ☆ دائمة على التمادي الجار
واعلم بان هذه الطريق لا ☆ يعلمها سوى ولي كملا
وغير ذلك من التصرف ☆ يحتاج للتسليم والتوقف
راجع كلام شيخنا التجاني ☆ تجد كلام كامل العرفان
وقال ايضا محبطات العمل ☆ اعاذنا منها الاهنا العلي
كردة وقذف محصنات ☆ تاخير عصر للغروب ياتي
ثمت الاسترسال في اكل الحرام ☆ ومع الاجر فحاذر ذا المرام
واحذر من العجب واما الردة ☆ نعوذ بالله فذي كثيرة
قولية تكون او فعليه ☆ اما التي يدرونها قوليه
كنسبة الحدوث والشريك ☆ في جنب رب واحد مليك
نسبة فعل لسواه وهو له ☆ كالقدرية وبعض الجهله
كالشتم والسب وكالتهور ☆ في جانب الحق والتغير
لاسم من اسماء العلي او صفه ☆ او كخطاب للجليل حرفه
دونك مذهب التجاني الاشعري ☆ ذي المجد والقدر السني المفخر
ومن يك استحل مجمعا عليه ☆ كفرا ايضا في الذي نصوا عليه

كجاحد المعلوم بالضروره ✡ تكبيره بي الفولة المشهوره
مثل الصلاة والتهاون بمر ✡ تبة الانبيا والاملاك الغرر
وكجحود الشتم او تحور ✡ لسان او نسبتهم ولتحذر
كمن لهم يحط فدر مرتبه ✡ وكسار تكاب المنهيات جنبه
والعيب بي ذواتهم من العناد ✡ وشبه ذا مما يودي لارتداد
وعدم الرضى بجري الفدر ✡ وسخط عند المصائب احذر
كما عزي لبعض اهل الارتياب ✡ خصصتني دون الورى بذا المصاب
وذا عزا الظلم الى العدل الحكيم ✡ سبحانه وهو المدبر الكريم
وبعض ذي الجهال عند الغضب ✡ يفول لا افعل لو نودي بي
لو فالها الله او الرسول ✡ بلينظر المومن ما يفول
وليحذر المومن من فول شنيع ✡ وليحذرن كل ذي عفل مطيع
كذاك ما حكاه اهل الكشب ✡ من الامور موجبات الخسب
ويوجب الموت بسوء الخاتمه ✡ دعوى الولاية كذاك لازمه
كذا التصدر لبذل الورد ✡ من غير اذن فداتى بي العد
اذاية الخلق وكثرة الزنى ✡ وكذب على الرسول ذي السنا
ثم النميمة عفوق الوالدين ✡ ان لم يتب من ذا يموت دون مين
كما حكى الشيخ بسوء الخاتمه ✡ نسئل رب العافيات الدائمه
كذاك سب الاوليا نسئل من ✡ خلفنا الامان من هذي المحن
بذاك اعظم امور الرده ✡ وسوء خاتمة ايضا عده
ذكرتها نصيحة بي الله ✡ فبل وفوع هذه المناهي
وطالب الخلاص من بعد الوفوع ✡ بيها فبالتوبة ايضا والخضوع
والمهلكات وهي غير الردة ✡ منها الخلاص فديرى بالتوبة

سوى حقوق الناس بالتحليل ✫ من اهلها ينجي وذا الجميل
وفي النبوءة وفي الربوبيه ✫ يقتل من قد سبها علانيه
وغير كل لفظة صريحه ✫ لا قتل بل توبة ذا صحيحه
ان لم يتب من ردة فيقتل ✫ والزوج عن زوجته ينعزل
وينبغي لقاض استفتاه ✫ فسخ النكاح دون ما سواه
من طلقة فربما تؤدي ✫ الى الحرام طلقة المرتد
وذاك ان تكرر ارتداد ✫ احد هذين وبعد عادوا
الى النكاح حرمت في الحال ✫ فاستبدلوا الحرام بالحلال
فهذه نكته فسخ ذا النكاح ✫ بغير طلقة باقوال صحاح
هنا انتهت رسائل الرباني ✫ قدوتنا وشيخنا التجاني
قطب الوجود بهجة الزمان ✫ انسان عين العالم الانساني
جعلنا الرحمن من اعيان ✫ اصحابه في العلم والعرفان
نظمت در لفظها مثل الجمان ✫ في سمط الايجاز واسلوب البيان
ثم الصلاة والسلام الطيبين ✫ على المشفع امام الثقلين
وءاله وصحبه الهدات ✫ ومن تلاهم من السادات

ومنهم الحاج الكبير لحلو الفاسي

ترجمنا له في كشف الحجاب وقد حدثني احد احفاده ان الشيخ رضي الله عنه لما عين العشرة من اصحابه الذين كلفهم بالنيابة عنه في ذكر اذكار خصوصية وكان صاحب الترجمة من جملتهم اوصاهم رضي الله عنه بالمحافظة على تلك الاذكار والقيام بها اتم قيام بعد وفاته وأكد عليهم بانه اذا توفي احد منهم فان الباقين يقومون بذكر ذلك الذكر

الذي يذكره المتوفي فعملوا على وفق ما امرهم به سيدنا رضي الله عنه وكان اخيرهم موتا صاحب الترجمة فكان قائما بجميع تلك الاذكار التي كانوا يذكرونها فهو حامل لسرهم ولم يقم غيره مقامه وقد ذكرت هذه الاذكار في غير هذه الترجمة وقلت فيه في جنة الجاني

ومنهم الكبير لحلو من حلا ☆ مشربه وقد غدا مبجلا
وقال فيه انه من صحبي ☆ وخصه في صحبه بالقرب
قدمه الشيخ الى الصلاة به ☆ وقت اجتماعه به مع صاحبه
وكان ذا ذكر خصوصي لم يقم ☆ به سواه وله خير يعم
ولم ينب سواه في اذكاره ☆ لانكته تقدمن اسراره
قال اذا مات المحافظ على ☆ خير فان فعله لن يبطلا
لانه ينيب عنه ملكا ☆ لفعل خيره الذي قد تركا
وان فعل الملك المكرم ☆ افضل من نيابة الغير السمي

ومنهم الكبير بن معزوز الفاسي

ترجمنا له في كشف الحجاب وقلت فيه في جنة الجاني

ومنهم بدر العلا المنير ☆ اعني ابن معزوز هو الكبير
وهو اخو هاشم الاجل ☆ من فضله اشتهر عند الكل
كان له الشيخ مخصصا بما ☆ به يخص الصاحب المعظما
عنه تلقى الورد دون واسطه ☆ وقلبه فيه متين رابطه
ومن يكن بمثل هذا الحال ☆ فانه يظفر بالامال

وقد ترجمنا لولده سيدي موسى في هذا الكتاب وفي كشف الحجاب بما فيه كفايه

ومنهم كنيدار بن بكيرين الماضوي

هو من ذوي رحم سيدنا الشيخ رضي الله عنه اخذ عنه الطريقة في اول امره وكان من السابقين الاولين في التقيد بحبل الطريق وقد بلغني انه امتحن بمصيبة كان بها غالب احيانه في اهتمام ويتشوق لحج بيت الله الحرام وينشد

هنيئا لمن حج بيت الهوى ☆ وحط عن النفس اوزارها
وان الشفاعة مضمونه ☆ لمن حج مكة اوزارها

وينشد

ذنوبي كموج البحر بل هي اكثر ☆ واصغرها مثل الجبال او اكبر
ولكنها عند الكريم اذا عفا ☆ كمظم بعوض بل اقل او اصغر

وقد بشره سيدنا رضي الله عنه بكشف كربه حين تلقى عنه الطريقة وسلك به نهج الحقيقة وكان من العاضين على حبل الحب بالنواجذ الى ان توفي قيد حياة الشيخ رضي الله عنه وقد نطق هنا القلم مقتبسا من نفسه في مدح سيدنا رضي الله عنه فقال

سقاني من الحب كأسا دهاقا ☆ حبيب له كدت افنى اشتياقا
وطال انتظاري الى وصله ☆ وصبري ضاع وصدري ضاقا
الى الله اشكو نواي فكم ☆ نوائب قد ضقت فيها خناقا
متى ابلغ القصد في زمني ☆ فالقى الحبيب ويابا الفراقا
يدوم الوصال لدي به ☆ وانسى به ما قلبي لاقا
رعى الله ساعات انس مضت ☆ بحضرته لي بها الود راقا
وعندي التجاني بها حاضر ☆ بهمته ولي الخير ساقا

والـه قطب سما قـــدره ✡ الى ما السوى لم ينله لحاقا
هـو البدر انـواره اشرقت ✡ ولست تـرى لسناه محاقـا
واكـرم بـــه وباتباعـه ✡ فقد شربوا منه كأسا دهاقا
اتـاهم بورد بــــدا فضله ✡ وكاد به يخرقون الطباقا
وكل مريد لـه قد غدا ✡ بحومته اسدا لـن يـطـاقـا
لقـد ضمن المصطفى لهم ✡ كمال المنى وهو احلى مذاقا
عـــليه السلام بغير انتها ✡ شذاه به الكون طاب وراقا

والحمد لله رب العالمين ه

الحمد لله على افضاله وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وبعد فقد قرظ هذا التأليف المعنون برفع النقاب بعد كشف الحجاب جماعة من اعلام الطريقة السالكين فيها على مجاز الحقيقة وقد ظهر لنا تزيين هذا الربع الثاني منه بما جادت به قريحة الاديب الاريب الحسيب النسيب السيد ابراهيم بـن الشيخ السيد الحاج عبد الله صنو الخليفه المبجل العلامـة السيد الحاج محمد بن الحاج عبد الله انياس الـكولغي زاد الله في معناه وبلغه في الدارين متمناه ونصه لا فض فوه

ابدت مباسم من شفاه رضابه ✡ ام مظهر المكتوم زيل حجابه
كشف الحجاب زوي النقاب بدت لنا ✡ زهر البدور رجا لـه وصحابه
رفع النقاب يد البلاغة باليرا ✡ عة من امام ذا العلي كعابه
العالم العلامـة النقـادة الـــ ✡ ـدراكة البحر الطويل عبابه
شيخ المشايخ معدن العرفان مر ✡ كنزه الـكمي اللذ يفري نابه
وخليفة القطب الذي قد شعشعت ✡ ليل الضلال قلامه وكتابه
ذاك الفريد سكبرج السند الرضى ✡ من قوله الفصل الشهي خطابه

ابديت عمري في الكتاب خفيه ✫ اخفيت فضل سوى من انت ابابه
حور المعاني في الخيام ومنك فد ✫ كشف الحجاب ومنك زال نفابه
ابدعت فيه وما افتديت وماانتحا ــــــت وما حشوت بل الصباء لبابه
فيه الاصول مع الفصول مع الوصو ✫ ل لحضرة الفدس العظيم حجابه
ولكم جمعت وكم فصلت وكم ابنـــــــت وكم نصحت الختم هذا بابه
فالشيخ غيث والرياض اولائكم ✫ فتنزهن رفع النفاب جنابه
فالدر يخجل واليوافت اذ بدت ✫ تلك الرياض متى اجاد سحابه
ياليت اذ رفع النفاب نظرتها ✫ عهدي بها لما ازيل حجابه
لاكن كاشف حجبها ونفابها ✫ جازاه مولاه الجليل ثوابه
يا ذا النسيج فانني بك مولع ✫ فد ضرني ضر الفراق وصابه
فلكم ارفت لذكركم فلتوطلوا ✫ من فد سباه الشوق دام عذابه
ذاك المحب وذاك برهام بن عبــــــد الله منكم فوزه ومصابه
ازكى الصلاة مع السلام على النبي ✫ من ربنا فهو الشفيع وبابه
والئال والصحب الكرام متى حكي ✫ ابدت مباسم من شباك رضا به
وفال الاديب الفاضل احد احباب المؤلف الفاطنين بالفطر السنكالي
المحترم البنجلي بن مكنب جام ابراهيم جام فتح الله عليه

الا بشرى لفد رفع النفاب ✫ عن الوجها كما كشف الحجاب
نجوم الاوليا سرج الدياجي ✫ ذرى الفضلا بهم ذهب ارتياب
نفوا عنا الظلام وفي سناء ✫ لعمرك لا يطير لهم غراب
وتفتبس الغزالة من سناهم ✫ سنى وبهم فد اتضح الصواب
اسود عرينة اصحاب فطب ✫ لرجليه تضعضعت الرفاب
امام جا بنصر مع فتوح ✫ وخصص بالمراتب ما يهاب

امام من تمسك فيه يرفع ☆ لدى يوم اللقا عنه الحساب
امام من هواه ينل فتوحا ☆ ومن يبغضه يلحقه العقاب
ذكا الاعصار من ينمي اليه ☆ سخاء لا يباريه السحاب
فما نور الرجال ذوي اعتلاء ☆ بنور سنائه الاسراب
خليفة جده خير البرايا ☆ ومن لعلاه صح له انتساب
اعز الخلق اربع كل عال ☆ ممد الكل ليس بذا ضباب
ابو العباس احمد ناسليل ☆ لمن شهدت نبوته الضباب
وفي منهاجه وافي كتاب ☆ لاهل الحق ما فيه ارتياب
كتاب جامع درر المعاني ☆ ومعرفة به نيل انتياب
كتاب في تراجم صحب غوث ☆ ختام لا يماثله كتاب
كتاب من يلازمه تسامح ☆ جرائمه وطاب له المثاب
مؤلف ساذج الاعمال حبر ☆ صميم بافتفا الهادي يصاب
طراز الاصفيا ابن الوقت شمس ☆ مشعشعة وعاصره شهاب
سكيرج من تفرد في المعالي ☆ وقدوة من صفت لهم اللباب
فتى يشتاقه الكرماء طرا ☆ ويقلي جنبه سخفا كلاب
قد اكتسب العلوم لدى شباب ☆ فبان له من الحكم العجاب
واوفى عمره في حب من هو ☆ الى المختار للعظماء باب
واورث سره الصافي بارغا ☆ م اعداء تكنفهم تباب
مناقبه الغزيرة لست احصي ☆ لعمر ابيك هل يحصى التراب
ويبقيه الاله سراج عصر ☆ عليه رضاه ما يتلى الكتاب
على الهادي صلاة الله دابا ☆ وتسليم به يابح الصحاب

انتهى وكفى وصلى الله على الرسول المصطفى وءاله وصحبه وسلم

انتهى الربع الثاني من رفع النقاب ويليه الربع الثالث.